الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار: تاريخ
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ

دور المهنة في التوجه السياسي للنخبة الجزائرية المثقفة

1919 / 1939م

من إعداد الطلبة

- بن هني رقية
- تاغية حبيبة

إشراف الأستاذة الدكتورة :

- أ.د.ة. حمري ليلى

أعضاء اللجنة

اللجنة المناقشة	الرتبة	الصفة
د.ة.حباش فاطمة	أستاذة محاضر	رئيسا
أ.د.ة. حمري ليلى	أستاذة التعليم العالي	مشرفا و مقررا
د. بليل محمد	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية 2021 / 2022

شكر وتقدير

بعد حمدنا لله تعالى، بما هو أهله،

وكما ينبغي بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، لا يستعدنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان الجميل، إلى من تفضل بإشرافه على هذا البحث، الدكتورة" حمري ليلى" لما بذلته من جهد في تقيمها لهذا البحث، فلم تبخل علينا بغزير علمها وصادق نصحها وتوجيهاتها، فلها منا جزيل الشكر.

وإلى الأستاذة الأفاضل مختاري أمحمد، فرحات عبد القادر الذين أفدونا منهم في المرحلة التمهيدية من الدراسة، وإلى كل زملاء الدراسة.

كما أن شكرنا الموصول إلى كل من مد لنا يد العون فشكر الله للجميع وجزاهم عنا خير الجزاء.

والحمد لله في الأول والأخرة وهو الحكيم الخبير.

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء...إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

والدتي العزيزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء...الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح...الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بالحكمة والصبر

والدي العزيز

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله...إلى من آثروني على أنفسهم

إخوتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

أخواتي الغاليات

إلى كتاكيت العائلة: شهلة، محمد، خيرة، أحمد وعلي

إلى من صاغو لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل

أن يجد القبول والنجاح

بن هني رقية

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء...إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

والدتي العزيزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء...الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح...الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بالحكمة والصبر

والدي العزيز

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله...إلى من آثروني على أنفسهم

إخوتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

أخواتي الغاليات

إلى كتاكيت العائلة: زكريا ، ريتاج، أدم و اياد

إلى من صاغو لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل

أن يجد القبول والنجاح

تاغية حبيبة

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء...إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

والدتي العزيزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء...الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح...الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بالحكمة والصبر

والدي العزيز

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله...إلى من آثروني على أنفسهم

إخوتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

أخواتي الغاليات

إلى كتاكيت العائلة: زكريا ، ريتاج، أدم و اياد

إلى من صاغو لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل

أن يجد القبول والنجاح

تاغية حبيبة

مقدمة

شهدت الجزائر منذ بداية الاحتلال جملة من المشاريع المطبقة من طرف سلطة الإستعمار الفرنسي في عدة ميادين من بينها السياسية و الثقافية لإنجاح ذلك، فعملت فرنسا جاهدة على إدماج الجزائريين في المنظومة الفرنسية، بحيث عرفت الجزائر في البداية مجموعة من المقاومات الشعبية التي استمرت لسنوات إلا أنها لم تحقق الهدف المنشود، بالرغم من فشلها و رضوخ الشعب الجزائري بحد السلاح إلا أن روح المقاومة لم تتوقف عند الجزائريين الذين واصلوا مقاومتهم، لكن بطرق مغايرة مؤكدين على الاستمرارية التاريخية معبرين عن ذلك بتبني أساليب جديدة في النضال و الكفاح التي ظهرت بداية القرن العشرين، حيث عرفت خلالها بروز الحركة الوطنية التي اتخذت شكل من التنظيمات، كالأحزاب و الجمعيات التي ارتقى نشاطها من مستوى المطالبة بتغير الواقع الاستعماري إلى حركة سياسية تمتلك أدوات العمل السياسي المنظم، وقد مثلها كتلتين الأولى جماعة المحافظين والثانية جماعة النخبة المثقفة.

فهذه الأخيرة كان لها دور هام في الساحة السياسية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى و التي جسدت التيار الإدماجي، والذي كان أنصاره من مؤيدي دمج الجزائر في المجتمع الفرنسي مطالبين بذلك تحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين، كما شكلت جماعة النخبة المثقفة من الجزائريين الذين تثقفوا بالثقافة الغربية كالمحامين أمثال **أحمد بوضربة، والشريف بن حبيلس** والأطباء أمثال **ابن تهامي وابن جلول،** والصيادلة أمثال **فرحات عباس** .

1-أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على موضوع مهم جداً و التي يكتسبها موضوع دور المهنة في التوجه السياسي لنخبة الجزائرية المثقفة 1919-1939م، وهو السبب الرئيسي لاختياره كموضوع لرسالتنا بالرغم من قلة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع، إنَّ أهمية دراستنا لهذا الموضوع تتجلى في معرفة أهم المهن لشخصيات التي كان لها دور أساسي في التوجه السياسي.

2- الإشكالية:

لقد تضمن موضوع البحث مجموعة من التساؤلات رئيسية وثانوية خاصة بالموضوع نحصرها على شكل التالي:

- السؤال الرئيسي.

-فيما تبرز أفضلية المهنة في توجيه النخبة الجزائرية المثقفة نحو العمل السياسي؟

ويتفرع عن هذا السؤال بعض الأسئلة الفرعية الأخرى:

-كيف ساهمت المهنة في توجيه النخبة المثقفة ؟

- ما هي العوامل التي دفعت بالنخبة للتوجه إلى العمل السياسي؟

3- أسباب إختيار الموضوع:

أما عن أسباب إختيار الموضوع تتمثل في أسباب موضوعية وأخرى ذاتية أماّ الأسباب الموضوعية هو الرغبة في التعرف على دور المهنة في التوجه السياسي للنخبة الجزائرية1919 م-1939 م، لأن أغلب الدراسات تهمش هذا الإتجاه وتتهمه بالتعاون مع السلطات الفرنسية، أما الأسباب الشخصية (الذاتية) تتمثل في الإهتمام الشخصي لدراسة هذا الموضوع ومحاولة إثراء رصيدنا المعرفي في مجال التاريخ السياسي للجزائر بصفة عامة.

4-المنهج المعتمد:

إعتمدنا خلال دراستنا على المنهج التاريخي السردي لضرورة إستعراض ورصد الوقائع التاريخية وربطها من حيث الزمان و المكان، ومعرفة الظروف المحيطة بها في حين وظفنا المنهج التحليلي لتحليل المضمون والوقائع العمل السياسي المعاش في تلك الفترة.

5-خطة البحث.

و إنطلاقاً من ذلك إرتأينا تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومدخل و فصلين يحتوي كل فصل على عدد من المباحث، وصولاً إلى خاتمة متبوعة بقائمة الملاحق و قائمة المصادر و المراجع.

أما المدخل فقد اقتصر على الأوضاع الجزائر قبل 1919 وهي الأوضاع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية من(1912-1919).

وخصصنا الفصل الأول: لبداية التوجه السياسي للنخبة المثقفة الليبرالية و يتضمن ثلاثة مباحث: فكان **المبحث الأول:** تطور النخبة الوطنية، **والمبحث الثاني:** نشأة حركة الشبان الجزائرية، أما **المبحث الثالث:** مسار دعاة المساواة بزعامة النقيب الأمير خالد.

وتضمن الفصل الثاني: علاقة المهنة بالتوجه السياسي لزعماء الإدماجين الليبراليين وشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث : **المبحث الأول:** الدكتور إبن التهامي وابن جلول، **والمبحث الثاني:** الصيدلي فرحات عباس والموثق فارس عبد الرحمن، **والمبحث الثالث:** فئة المعلمين.

وأنهينا هذه لمذكرة بخاتمة شملت ما وصلنا إليه من نتائج مختلفة في هذا الموضوع.

6 - المصادر المراجع المعتمدة:

اعتمد البحث في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع تفاوتت في قيمتها من حيث علاقاتها بالموضوع.

1-كتاب الحركة الوطنية الجزائرية" لأبو القاسم سعد الله".

2-كتاب الأمير خالد الهاشمي "لبسام العسلي".

3- ليل الاستعمار "لفرحات عباس".

7- الصعوبات:

هذا وقد إعترضتنا بعض الصعوبات في الإلمام المعلومات المتعلق بالموضوع لعل من أبرزها صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب المعلومات و أفكار في بعض أحيان، قلة المعلومات التي تطرقت لدراسة الإتجاه الإدماجي بشكل مفصل، وإن وجدت فهي مجرد الإشارات وردت في الكتب أو المقالات لقلة المصادر التي تتناول النخبة الجزائرية عامة وبصفة خاصة الوظائف التي كان يمتهنها شخصيات الإتجاه الإدماجي، وهذا ما صعب علينا دراسة نواحي عدة من الموضوع.

ومن هنا نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، ورغم اجتهادنا لإخراج هذا الموضوع في أبهى حلة وأحسن صورة إلا أننا على يقين أنه يعتريه النقص، لأن الكمال لله عزو جل .

المدخل

أوضاع الجزائر قبل 1919م

أولا: الأوضاع السياسية في الجزائر.

لقد مرت الجزائر بفترة صعبة بداية من القرن العشرين وهذا راجع إلى سياسة فرنسا التي كانت تحاول كل مرة من خلق مشكل أمام الجزائريين، وذلك من أجل فرض سياستها عليهم حيث لجأت إلي العديد من محاولات من أجل إخضاعهم إليها، ومع بداية فترة 1912 م قامت بفرض القوانين على الشعب الذي اشتركها في حربها، ومن بين هذه القوانين تجنيد الأهالي و الذي يعتبر نقطة تحول صعبة قامت بها فرنسا في الجزائر، وهذا عندما وافق المجلس الوطني الفرنسي في شهر فيفري 1912 على هذا القانون، الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الشباب الجزائري استعداد للحرب العالمية الأولى حيث تزامن إصداره في ظل الحرب العثمانية الإيطالية على ليبيا وقيام فرنسا باحتلال المغرب الأقصى.[1] .

1. قانون التجنيد الإجباري

هو قانون سياسي عسكري ينص على التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي الذي صدر بتاريخ 03 فيفري 1912م، و بموجبه تم تجنيد الشباب الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19و20 سنة، وذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة أي حق من الحقوق السياسية، [2]حيث كان من وراء إصدار هذا القانون العديد من الدوافع و الأسباب لإجبار الأهالي على التجنيد ومن بينها نذكر ما يلي.

-نقص في صفوف الجيش الفرنسي وذلك أنه كان عدد الجيش الفرنسي قليل مقارنة بما كان لدى الدول الأخرى وخاصة أنها كانت في الحرب ضد ألمانيا التي كان تعدادها يفوق تعداد فرنسا.[3]

---

[1].أبو القاسم سعدالله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، جزء4، دارا لغرب الإسلامي، بيروت، ص 196.

[2].آمال ديداوي، سامية بوسعادي، التجنيد الإجباري وإنعكاساته على الشعب الجزائري1907-1918، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021، ص14.

[3].أشواق نعامنية، شريفة قواسمية، أوضاع الجزائر السياسية مطلع القرن العشرين 1900-1919، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب المعاصر، جامعة 08 ماي1945 قالمة، سنة2020، ص 23.

-إشراك الجزائريين معهم في الحرب وهذا راجع إلى أن الجزائر كانت تملك عدد لابأس به من الشباب القادرين على القتال، كما طرح **ميسمي** مجددا مسألة التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في رسالة بعثها وزير الحرب أوضح فيها أن الجزائر لا تزودنا إلا بحوالي 17.000 جندي فقط في الوقت الذي تستطيع أن تجند فيه 100.000 ألف جندي.[1]

-تفوق فرنسا فيما بعد خلال اندلاع الحرب و تخوفها من خسارة مستعمراتها، لذلك كان لابد من زيادة قواتها، مما دفعها إلى اعتماد على الفرق العسكرية المكونة من الأهالي الجزائريين وفرنسين.[2]

-نقص في عدد المنضمين للجيش الفرنسي وهو وجود تراجع كبير في عدد الأشخاص المنضمين إلى الجيش في تجنيد الأشخاص،وهذا راجع إلى الوعي بالإضافة إلى تحسين الأوضاع المعيشية مقارنة بما كان في سنوات السابقة.

-تخوف الشعب من الحرب العالمية الأولى وهذا أن فرنسا كانت ضعيفة القوة مقارنة بما كان لدى ألمانيا وهذا راجع إلى التنافس الكبير بين الدول الأوربية، حيث خاض الجزائريون مجبرين هذه الحرب فيما بعد مع فرنسا دفاعا عنها، وعن مصالحها ومصالح الحلفاء التي لا تعنيهم في مجملها لا من قريب ولا من بعيد، وكانت النتيجة أن قدمت الحكومة الفرنسية للمدافع الألمانية 173ألفا من الجزائريين منهم 56ألفا قتيل أي 31 بالمئة من مجموع خسائر فرنسا في حين لم يخسر الفرنسيون في هذه الحرب إلا 19 بالمئة.[3]

2.ردود الفعل من طرف الجزائريين:

كان هناك رد فعل من طرف الشعب الجزائري رافض لهذا القانون وتم التعبير عن ذلك بطرق عديدة من الأساليب والوسائل مختلفة منها على سبيل مثال الجرائد وتوزيع المناشير وغيرها.

---

[1].شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919، جزء الثاني،، دار الرائد للكتاب، الجزائر، سنة2007، ص728.

[2].سارة بوترعة، حياة حمودة، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر القرانيين1865-1873/1881-1912، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ عام، جامعة 08ماي 1945 قالمة، سنة2018، ص73.

[3].عبد الرشيد زروقة، جهاد إبن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913-1940، طبعة الأولى، دار الشهاب للنشر بيروت، لبنان، سنة1999، ص38 .

-تعرض الجزائر للدعاية الألمانية العثمانية في الوقت الذي حاولت فرنسا إظهار صورة الجلاد للشعب وأن العثمانيين والألمان هم منقذو الشعوب الإسلامية المضطهدة، وفي هذا الوقت قام الشيخ الإسلام بإسطنبول بإعلان الجهاد ضد فرنسا في نوفمبر 1914 م، كما استقبل الكثير من الجزائريين دعوته بالترحيب.[1]

-وقد كان هناك معارضة من طرف شخصيات بارزة ومنهم عبد الحليم بن سماية لهذا القانون الذي عارضه بشدة واعتبر الرضوخ له كفر بالله عزو جل و خروج عن الإسلام . ".....ولما تيقن من عزم فرنسا على تطبيق قانون التجنيد الإجباري على الأهالي هم بمغادرة البلاد و هاجر نحو المشرق العربي".[2]

-كما تظاهر الجزائريون بمدرومة كذلك ضد هذا القانون في 23 ماي1912م وفي 05أكتوبر1914م قامت ثورة شعبية ببني شقران لمعارضة مبادئ النظام العسكري الذي فرضته فرنسا في "جيش الكفار "، وفي 1915 م ثارت الطريقة السنوسية بمنطقة جانت و الصفارة و خاضت العديد من المعارك، وفي 10نوفبر1916م بالأوراس قام حوالي ألف من المقاومين المسلحين بالهجوم على برج ماكماهون في الشمال القسنطيني و تمت مهاجمة مزارع بمناطق سوق أهراس.[3]

-وتم تجنيد الآلاف من الجزائريين وزج بهم في المعارك على مختلف الجبهات وتجاوزت فرنسا ما نص عليه قانون التجنيد من شروط، ولذلك تم إصدار مرسوم في07سبتمبر1916م، يأمر بتجنيد كافة الجزائريين وقد بلغ مجموع من تم تجنيدهم للقتال حسب الإحصائيات الفرنسية نحو177.800فردا.[4]

3.موقف الفرنسين منه.

- المستوطنون: كان هناك ترحيب من طرفهم لهذا القانون على أساس انضمام الجزائريين على شكل فرق عسكرية، ولكن بعد أن تم فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي ظهرت معارضة

[1].بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، جزء الأول، دار المعرفة للطبع باب الوادي، الجزائر، سنة2006، ص352.

[2].مريم علي تاقوبايت، ربيعة تعكرميت، نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سمايا أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، عين الدفلى، سنة2017، ص78.

[3].محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص7.

[4].بشير ملاح، المرجع سابق، ص354.

شديدة للقانون، وهذا في اعتقادهم أنه سيتم التساوي بينهم في الحقوق مع الأهالي الجزائريين، و عبروا عن معارضتهم عن طريق الاحتجاج وغيرها.

-الساسة و العسكريين: فقد كانت فكرة التجنيد نابعة عن وجوب مراعاة المصالح العليا لفرنسا ولا بد من تغطية العجز في الجيش الفرنسي، كما أرجع البعض منهم أن فكرة مشروع التجنيد الإجباري عبارة عن عملية لإدماج الأهالي في الكيان الفرنسي وبذلك تصبح الجزائر أرضا فرنسية.[1]

- وهناك بعض العسكريين أيضا أبدوا معارضتهم الشديدة لفكرة التجنيد الإجباري أمثال الجنرال Miribel مير يبال، والجنرال DELA Rooqe وفي اعتقادهم أن التجنيد يمكن الجزائريين من الحصول على الجنسية الفرنسية .[2]

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية.

لقد تجلت سياسة فرنسا اقتصادية في الجزائر في محاولة غلق كل الأبواب أمام الجزائريين والسيطرة عليهم من كل الجوانب فقد قامت بتمليك الأراضي للأوروبيين وغير ذلك.

1-مصادرة الأراضي: تعتبر الأراضي بالنسبة للجزائريين جزء لا يتجزأ فهي تعبر عن هويتهم وسيادتهم وخصوصيتهم المقدسة، لأنهم يمتلكونها بطريقة جماعية مكنتهم من اكتساب نفوذ اجتماعي، حضاري، تاريخي."".....وأمام المشروع الاستيطاني الاستعماري الضخم لفرنسا بالنسبة للإقليم الجزائري أصدرت السلطة المحلية الفرنسية مجموعة من القوانين العقارية، التي عملت على سلب أراضي الجزائريين التي لا تباع وذلك للتحكم فيهم و إخضاعهم لنفوذها بتحويلهم من مالكين إلى أجراء يعملون لتنمية ثروات المعمرين.[3]

كما اتجهت نحو تدمير الأراضي ونهب كل ما تحتاجه فالنشاط الفلاحي في هذه الفترة شهد تقهقرا كبيرا حيث لم يحظى باهتمام كافي، فقد كان إنتاجهم للحبوب عامي1901 م إلى 1910م حوالي

[1].شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر مع مقدمة من المؤلف خاصة بالطبعة العربية، طبعة الأولى سنة1982، منشورات عويدات، بيروت، باريس ص116.

[2].آمال ديداوي، سامية بوسعادي، المرجع السابق، ص46.

[3].نادية زروق، سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر1870-1900، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة2014ص، ص، 151، 150.

19 مليون قنطار ".....وبالنسبة للماشية، فقد شهدت انخفاظاً كبيرا في سنة 1910م حيث كانت تقدرب 9 ملايين رأسا ثم تراجعت إلى5 ملايين رأسا سن ة1914 م، ويرجع هذا التقهقر إلى الإدارة الفرنسية التي لم تعطي أهمية كبيرة للفلاح الجزائري المسلم وأهملته، وكذا عدم تقديم له المساعدات المالية و التقنية اللازمة مما نتج على إثرها زيادة عدد الفقراء في الأرياف و ظهور الهجرة الريفية نحو المدن.[1]

2-المجاعة: ومنها السياسة الاقتصادية التي دأبت فرنسا على انتهاجها في الجزائر فقد كانت أعطت ثمارها فيها بعد وتحققت أمانيهم، حيث أصبح الجزائريين يعيشون حالة من المجاعة خلال سنة1912م وفي نفس السنة وقع الجفاف في فصل الربيع وانخفض محصول الشعير من 4726809 قنطار في سنة 1911م إلى2686344قنطار في سنة1912 م، كما انخفض محصول القمح أيضا أما بالنسبة لضرائب قد عرفت ارتفاع في الفترة الممتدة من 1900إلى1914بنسبة 11بالمئة ضريبة الزكاة. [2]

لقد ساهمت فرنسا على الصعيد الدولي بتمويل الحرب العالمية الأولى من أجل تحقيق اكتفائها وهذا بالتركيز على الزراعة في الجزائر، كما أنها ركزت على الزراعة الحبوب و الإكثار منها وإنتاج البطاطا والحمص والعدس والفاصولياء لتلبية متطلبات الحرب، ففي سنة 1914م أرسلت الجزائر إلى فرنسا 85.000 قنطار من القمح وزودت كوريا أيضا ب48.000 قنطار منها، و هذا أثر على وضعية الجزائر الاقتصادية أما في سنة 1915 م طلبت فرنسا من الجزائريين تزويدها ب 3 ملايين قنطار من القمح دون الاكتراث للاستهلاك المحلي في الجزائر، وفي 04جانفي 1916م أصدرت الإدارة الفرنسية مرسوماً يقتضي باحتكار كل الحبوب المتوفرة في الجزائر.[3]

[1].شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر...، المرجع السابق، ص110.

[2].عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية1962، طبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص208.

[3].آمال ديداوي، سامية بوسعادي، المرجع السابق، ص 34.

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

لقد كانت السياسة الفرنسية جد عسيرة على الجزائريين فساهمت في خلق مشاكل لهم على مستوى حياتهم الشخصية، حيث ساهمت فرنسا وعبر سياستها في خروج الكثير من العائلات و العلماء و الشخصيات السياسية في مغادرة الجزائر مما ترتب عنه فراغ الساحة للفرنسين، كما هناك العديد من الأسباب التي دفعت بهم إلى المغادرة منها سياسة التعذيب والاضطهاد الذي مارسته عليهم، ومنعهم من مزاولة أي نشاط اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي أو ثقافي في بلادهم لأن فرنسا قامت بتضيق الخناق عليهم إلى درجة أنهم وجدوا أنفسهم بين اختيارين لا ثالث لهما، فإما أن يهاجروا إلى الخارج و العيش في المنفى وبالتالي لا يكونوا مفيدين لشعبهم ولا يستطيعوا خدمتهم، وإما أن يبقوا في الجزائر لكي يهانوا ويعيشوا تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي[1].

فلجأ العديد منهم إلى مغادرة البلاد بحثا عن أماكن يتحررون فيها من القيود المفروضة عليهم [2]، ومن بين هذه الدوافع التي دفعتهم للهجرة هي :

1-الدوافع السياسية و العسكرية:

تمثلت في حرمان الشعب الجزائري من حرية التعبير عن أفكاره و حرية العمل السياسي، كما أنّه منع من المشاركة في الانتخابات ومن اختيار ممثليه في المجالس البلدية والولائية، وحرمانه من حقه في ممارسة العمل النقابي والمشاركة في الأحزاب السياسية وضيق عليه في كل المجالات خاصة النشاط السياسي مها النوادي و الجمعيات، وقد قامت السلطات الفرنسية بمراقبة كل تحركاته و سكناته وخنقت أصوات الجزائريين حتي لا يكون له صد في أي محفل من المحافل الدولية.[3]

إن فرض قانون التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي سنة 1912م أدى إلى ردود فعل متباينة تشترك في رفض المشروع جملة و تفصيلا، ما عبر الشباب الجزائري عن رفضه للتجنيد الإجباري

---

[1].عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص209.

[2]. بأأحمد خليلي، تهامي شيباني، الا وضاع ا لاجتماعي للشعب الجزائري بين الحربين العالميتن1919-1939، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة أحمد دراية أدرار، سنة2017، ص67.

[3].يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2007، ص44.

بطريقة سلبية ألا وهي الهروب و الاختباء بالجبال، فأغلب الجزائريين كانوا رافضين للتجنيد حتي ولو كان مرفقا بالإصلاحات والحقوق السياسية، ولقد رأى الجزائريون في هذا القانون تهديدا لدينهم و زيادة على كونه وجه آخر من أوجه الظلم والاستغلال كما جاء على لسان أحد الشباب "إن هذا غير عادل كنا لا نزال غير متكافئين مع الأوروبيين في الحقوق والامتيازات".[1]

فهناك من فضل قتل ولده على أن يسلمه للعمل في الجيش الفرنسي وقد عرفت مدن موجات هجرة جماعية إلى بلاد المشرق فرار من الخدمة العسكرية الإجبارية.[2]

2- الدوافع الاجتماعية والاقتصادية :

منذ بداية الاحتلال الفرنسي ظهرت إبادته للشعب الجزائري عن طريق النفي و التهجير و ما إلا ذلك، لقد كانت سياسة الإبادة من ضمن المخططات الاستعمارية القائمة على أساس الإرهاب والقتل الجماعي و احتجاز الرهائن والتجويع، وإقامة المحتشدات وحرق الممتلكات وشراء الذمم وتشريد ونفي كل من أبى التعامل معها من الزعامات المحلية، أما الذين اتخذوا أسلوب المقاومة صراحة فقد واجهتهم إجراءات عقابية صارمة مثل: مصادرة أملاكهم واحتجاز عائلاتهم كرهائن.[3]

و من الناحية الاقتصادية فقد عمدت فرنسا ومنذ أول وهلة لها في الجزائر إلى مصادرة كل أملاك وأراضي الجزائريين وتمليكها للأوروبيين، مما أدى إلى دفعهم إلى الهجرة والهروب من النزاعات و الحروب الأهلية التي تقع بين الشعوب، وأيضا الظروف المناخية وفرص العمل الواسعة في فرنسا، والتي شجعت الجزائريين على الهجرة إليها وارتفاع الأجور بالنسبة لما يتقاضاه الجزائري في بلاده، ولا ننسى بذلك الطرق التي اتبعتها فرنسا في الجانب الديني و الثقافي، والعمل الذي انتهجته في هذا المجال من أجل

[1].فتيحة سيفو، الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين و الظروف ميلاد حركة الشبان الجزائريين، عصور جديدة، العدد23-عدد خاص2016، ص169.

[2]. عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847-1918، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، سنة 2007، ص109.

[3].بأحمد خليلي، تهامي شيباني، المرجع السابق، ص68.

طمس الهوية الوطنية و الإسلامية الأمر الذي دفع بالجزائريين لرفضه وتركهم يتوجهون نحو بلدان الجوار هروبا من محاولاتهم البشعة من تغيير دينهم.[1]

3-الدوافع الدينية و الثقافية:

محاولات التنصير التي قام بها **"الكاردينال لا فيجري"** وغيره لتحويل الجزائريين عن عقيدتهم الإسلامية، بالإضافة إلى مراقبة فرنسا للمؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارتها للشؤون الدينية وتضييق الخناق على التعليم العربي الإسلامي وضرب القضاء الشرعي، وأضحى الحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة والمفتين، ويقرر المواعيد ومواسم الأعياد الدينية ومحاربة اللغة العربية، وذلك بغلق المؤسسات التعليمية ومنع إنشاء وفتح المدارس و الكتاتيب إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية وإبعاد العربية عن التعليم وإحلال الفرنسية محلها.[2]

لقد ساهمت كل هذه الدوافع والأسباب إلى دفع الجزائريين نحو اختيار أماكن من أجل الهجرة نحوها،وذلك دفاعاً عن أنفسهم ودينهم رغبة منهم في تحقيق أهدافهم، ولذلك اختلفت هذه الوجهات حسب كل واحد منهم فكانت الوجهة نحو المشرق العربي بداية من القرن العشرين، فقد شهدت الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي انخفاضا ملحوظا فالسلطات الفرنسية في الجزائر وحتي المراسلات القنصلية[3] في بلاد الشام لم تسجل أي نشاط للهجرة الجماعية في تلك المنطقة إلى غاية 1909م، وكان ذلك نتيجة حتمية للإجراءات المتشددة التي اتخذتها السلطات الاستعمارية على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية فوصل الحد إلى أن منع المسلمون الجزائريون من أداء فريضة الحج مدة أربع سنوات متتالية من سنة 1898م إلى 1901مإلاّ أنّ هذه الإجراءات القمعية لم تثن من عزيمة الجزائريين، فأصبحت الهجرة مقتصرة على القبائل الرحل التي انتقلت من الجزائر إلى تونس في أوقات

[1]. مريم حداد، الاوضاع السياسة في الجزائر بين الحربين العالمتين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة2015، ص 20.

[2]. مريم حداد، المرجع السابق، ص21.

[3]. با أحمد خليلي، تهامي شيباني، المرجع السابق، ص ص72، 69.

وظروف مختلفة، و سافرت أسر كثيرة من مليانة واستقرت بجنوب تونس ثم واصلت سيرها نحو المشرق فيما بعد.[1]

رغم كل الظروف التي عاشها السكان الجزائريون بسبب الاستعمار الفرنسي أدى إلى ظهور هجرات نحو فرنسا فبدأت الهجرة نحوها في وقت مبكر بسبب الظروف القاسية، التي فرضتها القوانين الفرنسية الظالمة خاصة بعد انعدام فرص العمل أمام السكان المحليين الذين سلبت منهم أراضيهم و أصبحوا خماسين بدلا من ملاك، إضافة إلى قانون التجنيد الإجباري الذي صدر في حق الأهالي و فرض عليهم المشاركة مع فرنسا في حروبها كل هذا ساهم في هجرة الجزائريين نحوها، و كانت بداية استقرار الجزائريين في فرنسا سنة 1907 م وهذا لتشجيع السلطات الفرنسية لها لشدة احتياجها لليد العاملة و الجنود، فنقل إلى الضفة المقابلة من البحر المتوسط نحو270.000من جنود وعمال و مزارعين كما ازداد عدد هؤلاء المهاجرين من 4آلاف إلى5 آلاف عام 1912م و حوالي10آلاف عام1914 م.[2]

كما سعت الإدارة الفرنسية إلى محاولة القضاء على الهوية العربية الإسلامية وذلك عن طريق الرغبة في تحطيم الفرد الجزائري، عن طريق سياسة التجهيل التي اتبعتها في حق السكان ولم تهتم بتعليم الجزائريين، حيث تم التركيز على أبناء الطبقات الغنية أو ذات الدخل فقط، و قد عبر الزعيم المصري محمد فريد أثناء زيارته للجزائر عام 1901 م على الوضع الجزائر المزرى، الذي أضحى عليه المجتمع الجزائري بقوله" إن حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع المعاملات....."[3].

[1]. المرجع نفسه، ص20.،

[2]. رتيبة لخضاري، السياسة الفرنسية الاقتصادية وأثرها في المجتمع الجزائري 1830-1914، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة المسيلة، سنة2014، ص63.

[3].أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية، صادرة عن جامعة بابل، العدد28، سنة 2016، ص171.

ولقد تجاهلت الحكومة الفرنسية قضية التعليم في أول الأمر فمارست سياسة التجهيل في الجزائر و طمس الهوية العربية فبدأت بعرقلة تعليم اللغة العربية التي تعتبر لغة الآباء و الأجداد، [1]حيث قامت السلطات الاستعمارية بإصدار العديد من القرارات تعسفية في حق الشعب الجزائري منها مرسوم 08 أكتوبر 1892م، و الذي يقضي بمنع أي جزائري كان من فتح المدرسة إلاّ بعد الحصول على رخصة من الادارة وتحدد هذا المرسوم في 24ديسمبر1904 م محددا مصادر الحصول على الرخصة و شروطها في أن يمنحها عامل العمالة أو الضباط العسكريون في المناطق الخاضعة للحكم العسكري، [2]كما بلغ عدد الاطفال الجزائريين الملتحقين بالمدارس الحكومة الفرنسية سنة1900 حوالي 25000 طفلا، وارتفع سنة1914إلى 40000تلميذ مع العلم أن عدد الأهالي كان أكثر من 4700000 نسمة.[3]

ولقد توضحت نية فرنسا اتجاه الجزائريين في كل مرة و رغبتها في الحاق الجزائر بها لذلك بادر الحاكم العام **"جونار"** بتقديم إصلاحات بعد تعينيه حاكم عام للجزائر، وكانت محاولته هي التقرب من الجزائريين وهو ما انعكس على التعليم و إرسال الجزائريون أبنائهم إلى المدارس الفرنسية، ففضلا عن عدد التلاميذ في المدارس فقد بلغ عدد الاقسام المفتوحة للأهالي حوالي 97قسما في فترة ما بين 1901 م إلى1906م وعدد التلاميذ فيها حوالي 3880 تلميذ، بينما استفاد الأوربيون من فتح 497 قسما وهو ما يدل على الفرق بين أبناء الأهالي وأبناء المستوطنين الأوربيين و سياسة فرنسا في التفرقة.[4]

كما ظهر ت السياسة الفرنسية في اتجاه آخر وهو عدم السماح للجزائريين بمتابعة الجرائد اليومية و غيرها الناطقة باللغة العربية، حيث كانت السلطات الفرنسية تمنع من إصدار هذا النوع من الجرائد للحد من انتشار ثقافة بين السكان إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، صدرت **"صحيفة الجزائري"**سنة 1900 م التي كانت من الجرائد المشرقية، وأيضا صدرت **"صحيفة**

---

[1]. يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 60.،

[2].عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 28.

[3].عمار هلال، المرجع السابق، ص117.

[4].عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية و الفكرية في الجزائر 1880-1914، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، سنة2017 ص87.

المغرب" التي كانت نصف أسبوعية سنة1903م، بالإضافة إلى" **صحيفة المصباح** "التي تم إصدارها سنة1905م في مدينة وهران كانت تحت إشراف العربي فخار، **"وجريدة كوكب إفريقيا** "التي كانت تصدر باللغة العربية سنة 1907 م على يد الشيخ محمود كحول، **"وجريدة جمعية النهضة العربية"** التي صدرت من طرف محي الدين الخطيب سنة1906 م، والعديد من الصحف و الجرائد الأخرى.[1]

هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فقد ظهرت العديد من ردود الأفعال من طرف الجزائريين ورغبتهم في توضيح اتجاهاتهم ومن بينها تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية، فقد استفاد الجزائريون من التشريع الصادر بتاريخ 01 جويلية 1901م الذي أعطى الحق و الحرية في تأسيس النوادي و الجمعيات الثقافية و الخيرية الذي صدر في فرنسا و أصبح يطبق في كل مستعمراتها ومنها الجزائر.[2]

ومن أهم الجمعيات و النوادي التي تم تأسيسها **جمعية الراشدية** سنة 1902 م من طرف الشباب الجزائري و خريجي المدارس الفرنسية بالجزائر كان هدفها هو مساعدة الجزائريين على النهوض الفكري بالإضافة إلى **الجمعية التوفيقية** التي نشأت سنة1908م، حيث قامت النخبة بإعادة تنظيمها سنة 1911م التي كان يترأسها ابن التهامي وكان الهدف من الجمعية هو تثقيف الجزائريين وترقية الجوانب التربوية والعلمية والاجتماعية.[3]

-الجمعية الصادقية: ظهرت في مدينة تبسة سنة1913م هدفها العناية بالتربية الاسلامية و الإصلاح الاجتماعي

- جمعية الانطلاقة الإسلامية: تأسست في قسنطينة سنة1911م بالإضافة إلى جمعية الهلال التي ظهرت سنة1910م في مدينة عنابة.

-أهم النوادي: تعتبر النوادي ذات أهمية كبيرة وهدفها رفع مستوى الأدبي و الثقافي للأمة التي بدأ ظهورها في الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر، و زاولت نشاطها العلمي في مطلع القرن العشرين ومن بين هذه النوادي :

---

[1]. أشواق نعامنية، شريفة قواسمية، المرجع السابق، ص، ص، 39، 38.

[2].أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، جزء خامس، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة2007، ص200.

[3].عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص، ص 266، 263.

-نادي صالح باي: الذي تأسس في عام 1907م بقسنطينة من طرف المثقفين الجزائريين وكان له العديد من الفروع في مدن الجزائر.

-نادي الاتحاد الأدبي الإسلامي: الذي تأسس بمدينة مستغانم قبل 1915م وكان هذا النادي منبر للنشاط الدعاة و الاصلاح.[1]

أما من الناحية الدينية فقد كان هناك دور كبير للزوايا و المساجد في تعليم الجزائريين وفي تنمية الوعي لديهم وفي المحافظة على اللغة العربية و الهوية الإسلامية، حيث كان هناك رد فعل من طرف الإدارة الفرنسية على ذلك عن طريق تحويل العديد من المساجد إلى مستشفيات عسكرية و كنائس ومن بينهم تحويل مسجد كتشاوة إلى كنسية، وتم تنصيب الصليب وعلم فرنسا على الصومعة بمباركة البابا رغم معارضة المفتين و السكان الذين سقط العديد منهم قتلى دفاعاً عن المسجد، وهكذا أصبحت أملاك الأوقاف الإسلامية تخدم العمليات التبشيرية المسحية.

رغم كل هذه الظروف التي عمدت فرنسا على خلقهافي الجزائر إلاّ أنّ اللغة العربية قد حافظت على وجودها من خلال ثلاث قنوات الأولى هي المدارس القرآنية، و الثانية هي الوعظ و الارشاد في المساجد،رغم أنّ هذا العمل كان مراقب من السلطات الفرنسية حتى لا ينحرف الإمام عن الخط الأخلاقي إلى الموضوعات السياسية،أمّا الثالثة فهي خلق ثلاث مدارس ثانوية.[2]

لقد ساهم الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر في عزل كل من له سلطة أو قدرة على مناقشتهم، و كنت في كل مرة تمارس الضغط عليهم من أجل السيطرة و القضاء على نفوذهم ولذلك كانت في بداية الأمر تقوم بتوظيف الجزائريين قصد التسيير المؤقت للأملاك و المصالح و المرافق العمومية، وهذا تحت أنظار و إشراف قائد عام، و بعد مرور الوقت أصبحت فرنسا بحاجة إلى توظيف العناصر الجزائرية، وذلك من أجل مساعدة الفرنسين في عملية التواصل مع بقية الأهالي، مما أدى إلى عجز الفرنسين في التواصل مع الجزائريين ووقوفهم أمامهم عاجزين أمام اللغة و الثقافة

[1]. عبد الحميد عومري، المرجع نفسه، ص، ص268، 266.

[2].عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، طبعة الأولى، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة2002، ص124.

للوصول إلى أهدافهم[1]، ثم تغيرت نظرة الفرنسين للجزائريين و لجأت إلى استقطاب المثقفين من أجل توظيفهم ولكن في مجالات محددة التي لا يستطيع الفرنسين توليها، ووضعت الإدارة الفرنسية قائمة للوظائف التي لا يمكن للجزائريين المتخرجين من المدارس الفرنسية أو غيرهم الوصول إليها، كما بلغ عدد الوظائف الممنوعة على الجزائريين حوالي 76 وظيفة.[2]

كما كان هناك الجزائريونالقاطنين في المدن الذين ساهموا في كل مرة من أجل المحاولات التي كانوا يسعون لها من أجل التقرب من الإدارة الفرنسية، للحصول على ما كانوا يحلمون به و هي وظيفة تضمن مكانتهم الاجتماعية، وقد كانت مشاركة الجزائريين في الانتخابات 1919 م و غيرها من أجل ضمان لقمة عيش لهم، كما كان هناك مرسوم 12أفريل 1866م الذي كان في كل مرة يضغط على الجزائريين بفرض شروط من أجل توظيفهم في الادارة الفرنسية و حددها على النحو أن تمنح حقوق للذين لهم حق المواطنة المزدوجة و لا تمنح للذين هم محافظين على هويتهم كما قام شارل روبير أجيرون بإحصاء عدد الموظفين بالمصالح العامة و الذين بلغ عددهم حوالي12000 موظف.[3]

كما صدر مرسوم 26مارس 1919م ضمن إصلاحات 1919م الذي اعترف بحق الجزائريين غير المتجنسين في الحصول على الوظائف العامة باستثناء الوظائف السيادية التي عددها مرسوم 14 ديسمبر 1922م، حيث سمحت هذه المراسيم للجزائريين شغل الوظائف العمومية في مختلف القطاعات و المؤسسات الفرنسية.[4]

وبالتالي من هنا نطرح التساؤل: كيف ساهمت هذه الظروف و الأوضاع التي كانت في الجزائر في بروز النخبة الجزائرية؟

---

[1].عميراوي أحميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر، سنة1987، ص92.،

[2]. صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ظهورها و تطورها فيها بين 1900-1930، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، سنة2016، ص 61.

[3].شارل روبير أجيرون، الجزائريين المسلمون وفرنسا.....، المرجع السابق، ص32.

[4].عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص 95.

وللإجابة عن هذا التساؤل نستنتج أنه لهذه الظروف دور في بلورة الوعي لدى الجزائريين الأمر الذي أدى إلى ظهور شخصيات وحركات شبانية، برزت في الساحة الوطنية لتحقيق مطالب كان الجزائريون يرغبون فيها.

الفصل الأول

بداية التوجه السياسي للنخبة المثقفة الليبيرالية

المبحث الأول: تطور النخبة الوطنية.

المبحث الثاني: نشأة حركة الشبان الجزائرية.

المبحث الثالث: مسار دعاة المساواة بزعامة النقيب الأمير الخالد.

المبحث الأول: تطور النخبة الجزائرية

شهدت بداية القرن العشرين تحولا كبير في تشكيلة الجزائرية من خلال بروزها في الساحة الوطنية وذلك عن طريق آرائهم وما اكتسبوه من مشاركاتهم في الحرب العالمية الأولى وغيرها، كما برزت هذه التشكيلة تحت اسم النخبة والتي أدت إلى بروز حركة ثقافية وفكرية انبثقت عنها توجهات فكرية كان ورائها العديد من الشخصيات الوطنية، وعليه سيتم تحديد مفهوم النخبة أولا وتصنيفاتها ثانيا.

أولا :تعريف النخبة الوطنية: هي مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون خصائص معينة لا يمتلكها الأفراد الأخرين "....فيمكن القول بأن النخبة السياسية، هي مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات التأثير السياسي في عملية رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع[1] حيث تشارك هذه النخبة بفاعلية أكثر من غيرها من الطبقات المجتمع في رسم الحراك السياسي داخل الدولة ومجتمعها السياسي بمختلف الاتجاهات سلباً وإيجاباً انطلاقا مما تملكه من مميزات مقارنة بغيرها من طبقات المجتمع ".[2]

كما ارتبط مصطلح النخبة بفترة معينة من تاريخ الجزائر واحتلت المقام الأول في نشرات الصحف فالمصطلح الجديد يختلف عن القديم.[3]

ولقد برزت هذه الفئة بمطالبها و مبادئها التي نادت بها وكانت لكل فئة آراء حول الاستعمار وما خلفه في الجزائر.

ويقول الدكتور **أبو القاسم سعد الله** عن هذه النخبة على أنها: " ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصنعوا فرق الجماهير و أن يصنعوا لأنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقية".[1]

---

[1].حيدر علي حسين، دورين بنيامين هرمز، أنواع النخب في المجتمع الولايات المتحدة الامريكية، دراسة حالة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد03، سنة2015، ص82.

[2].محمد شطب عيدات المجمعي، النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية، العدد04، ص 132

[3].خضرة دحماني، أمينة فضيل، القضايا العربية الاسلامية في أدبيات النخبة الاصلاحية الجزائرية مطلع القرن العشرين1900-1926، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة دكتور يحي فارس، المدية، سنة2016، ص07.

كما يمكن القول أن النخبة الجزائرية تعني اصطلاحا "أولئك المثقفين الواعين بدورهم السياسي والوطني في وقت غلبت فيه الأمية و الجهل على سائر أفراد المجتمع."[2]

ثانيا: تصنيفات النخبة الوطنية.

لقد اختلف الكثير حول تصنيف النخبة الجزائرية و تقسيمها ولجأ كل منهم إلى تعريفهم حسب رأيه و من خلال دراستنا للموضوع ارتأينا تقسيم النخبة إلى:

1-النخبة التقليدية أو المحافظين:

يتفق العلماء على أنّ في الجزائر كلمة(المحافظية) تعني الإبقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية أو كما لقبها البعض بأصحاب العمائم، حيث دعى هؤلاء التقليدين إلى المحافظة على قيم الدين الإسلامي ورفضوا التجنيس و التجنيد الإجباري.[3]

كما ركزت هذه الفئة على التعليم التقليدي في المساجد و الزوايا و المدارس القرآنية و غيرها، وكان لهم اهتمام كبير للإمام و الشيوخ، وكانت تولي اهتمامها بالدين الإسلامي والمحافظة عليه بكل الطرق و الابتعاد على التعليم الغربي، وعليه كانت تضم هذه الفئة العلماء و المرابطين وشيوخ القبائل وبعض الملاك وأيضا المدرسين و الصحفيين ونواب المجالس البلدية وغيرهم، أمثال عبدالقادر مجاري1848-1914م ولد بتلمسان درس بالمدرسة الحكومية كان مؤلفا و أستاذا وإماما مصلحا في أكثر الحالات، حيث أحدث تأثيرا كبيرا بدورسه ومحاضراته العامة[4]، وأيضا عبد الحليم بن سماية.1848-1914م كان مدرس جديد وأستاذ بالمدرسة الثعالبية، إلاّ أنّ نمط حياته جعل منه شخصية بارعة في آراء مهامه بجانب شخصيات و شيوخ مشهورين في العقود الأولى من القرن20.[5]

ولقد كان لهؤلاء الشخصيات آراء عديدة من خلال تعليمهم، حيث كان لهم برنامجهم الذي ركزوا عليه وتمثل في عدة نقاط منها:

---

[1].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، جزء الأول، منشورات دار الأدب، بيروت، سنة 1969، ص 351.

[2].عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جزء ثاني، دار الهدى، الجزائر، سنة2013، ص217 .

[3].فتيحة سيفو، المرجع السابق، ص169.

[4].عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، طبعة ثانية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، سنة2012، ص 73.

[5].جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950، المؤسسة الوطنية للاتصال و الاشهار و النشر، الجزائر، سنة2008، ص 45.

-المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين و المستوطنين.

-المساواة في الضرائب و الفوائد من الميزانية.

-الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

-معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري.

-إلغاء الإجراءات التعسفية.

-استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.

-نشر وإصلاح وسائل التعليم اللغة العربية.

-حرية الهجرة.[1]

كما اعتبر هؤلاء القدماء هذه المطالب أساسية لهم ولا يمكنهم التنازل عنها خاصة فيما يخص دينهم و لغتهم وهويتهم الإسلامية التي اعتبروها مساس بها، وفي نفس هذه الفترة كان هناك ظهور لفئة أخرى مخالفة تماما لما كان للقدماء، حيث كانوا أكثر شباب من الفئة الاولى وعرفوا ب:

2-النخبة الليبرالية: ظهرت هذه النخبة بداية من القرن العشرين وكان هؤلاء الليبراليون يتكلمون باللغة الفرنسية وكانوا قد هجروا اللغة العربية ومقوماتها، وهو التيار الإدماجي الذي طالب بالتجنيس و الإدماج الجزائر وشعبها مع فرنسا و مثل هذا التيار جماعة مختلفة عن أصحاب العمائم، حيث كان لهؤلاء دراسة و تعلم في المدارس الفرنسية و كانوا من خريجي الجامعات الفرنسية.[2]

حيث ساهمت هذه النخبة في نشر الأفكار الليبرالية ولذلك نجدهم يختلفون اختلافا كبيرا عن المجتمع الجزائري، وقد استعملت خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين مصطلح المساواة مع الأوربيين في جميع الحقوق و الواجبات و الاهتمام بالقضايا الاجتماعية و السياسية، وكان هذا

[1].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 352..

[2]. محفوظ عاشور، ملخص محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، ص 2.

الاهتمام في حد ذاته بداية للمطالب الجزائرية وإن كانت محتشمة لا تخرج عن نطاق سياسة الإدماج الرسمية.[1]

لقد كان تفكير هذه الفئة في دمج الجزائر كليا في فرنسا وربطهمعاً مع عدم التنازل عن أي مطلب من مطالب الدولة الفرنسية ولو كلف ذلك على الجزائر أن تخسر كل ما لديها، فكان من بين أعضاء النخبة المستعربة نواب ومدرسون و أصحاب **مهن** حرة وصحفيون و موظفون في مختلف القطاعات غير أن النواب لم يكونوا كلهم من النخبة بل بالعكس، [2] فقد كانت هناك مجموعة من النواب التقليديين من أصحاب العائلات الكبيرة وأصحاب التجارة وقدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، حيث وفرت لهم فرنسا المال و الجاه و في المقابل خدموها بالنفس و النفيس.[3]

حيث كان لهؤلاء اللبراليين مجموعة من المطالب التي لم تخلوا من الطابع السياسي و تركتهم لا يتخلون عنها من بينها .

-المطالبة التجنيس و الإدماج في فرنسا.

-التمثيل النيابي للجزائريين في الجمعية الوطنية الفرنسية .

-إلغاء قانون الأهالي .

-تطوير تعليم الجزائريين العام و تعليمهم المهني.

-التسوية بين الجزائريين و الأوروبيين في الخدمة العسكرية.[4]

كل هذه المطالب سعت إليها هذه الفئة من أجل الحصول على حقوقهم و التي في نظرهم أنها تساوي بينهم وبين الفرنسيين .

---

[1]. عتصمان مريم، بن علي مليكة، دور النخبة الليبرالية في الحركة الوطنية من المؤتمر الاسالامي1936 إلى أحداث 08 ماي 1945، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص المغرب الحديث و المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة2015، ص 24.

[2].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، جزء ثالث، عالم المعرفة، الجزائر، سنة2011، ص 59.

[3].أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 60.

[4].يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948، دار البصائر لنشر و التوزيع، الجزائر سنة2009، ص 17.

وفي فترة ما بعدها حوالي سنة1919 م تم انقسام هذه النخبة الأخيرة بعد الإنتخابات1919 م إلى قسميين وهذا ما أدى إلى ظهور فئة أخرى برزت في الساحة و هي :

-كتلة المثقفين من النخبة ثقافة فرنسية محصنة : وهم الذين تنكروا للهو ية العربية الجزائرية و الإسلامية واتهامها بالركود و الخمول و تحميلها ظلما وعدوانا و من بين أسباب تخلف المجتمع الجزائري و تدهور أوضاعه الاقتصادية و الاجتماعية.[1]

لقد كانت هذه الفئة تستنكر كل مقومات الجزائر وكان هدفها الإدماج التام و الكلي مع فرنسا و إدماج الجزائر كليا تحت لواء فرنسا.

-كتلة المثقفين من النخبة ثقافة عربية فرنسية: لقد كان هدف هذه الجماعة هو التمسك بالثقافة العربية و الإسلامية و الهوية العربية من جهة ومن جهة أخرى الاستفادة من الثقافة الغربية و عدم التخلي عن الأحوال الشخصية مهما كلفهم الامر .[2]

و كانت هذه الكتلة تحاول في كل مرة أن تقوم بالتقرب من كلا الفئتين السابقتين(فئة محافظين-فئة الإدماجية).

ولقد طالبت جماعة النخبة المفر نسة كليا بالتجنيس الكامل و الإدماج و غير ذلك من الإجراءات التي تجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وكل ما فعلوه طالبوا من فرنسا تنفيذ كل ما كتبته على الورق بخصوص الجزائر فإذا كان القانون الفرنسي قد أعلن أن الجزائر مقاطعة فرنسية أوإذا كانت الجمهورية الثالثة و قد أوضحت أنها تفضل الإدماج الكامل لهذه المقاطعة مع فرنسا فإن هذه الفئة قد طالبت بتحقيق هذه القوانين على الجزائر[3].

[1].أبو القاسم سعد الله، الجزءالثالث، المرجع السابق، 63.

[2].خولة بدرنية، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد أبي شنب نموذجا 1869-1929، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013، ص38.

[3].أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984، ص351.،

على غرار النخبة الثانية و الأخيرة(فئة الإدماج) والتي كانت نظرتها مختلفة عنهم ودعت إلى عدم التخلي عن ومقوماتهم في كل الأحوال، حيث كانت رغبتها في الحصول على حقوقها ولكن في إطار المساواة بين الفرنسين والجزائريين وليس في إطار إدماج الكلي لهم مع الفرنسين.[1]

كما يمكن القول أن النخبة ذات الثقافة المزدوجة قد سعت إلى تحسين الظروف التي كانت في الجزائر مع الوقوف ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال مجموعة من المطالب التي كانت ترغب في تحقيقها:

-التخلي عن فكرة الملكية الجزائرية للأملاك المشاعة بين العائلة الواحدة .

-إلغاء قانون الأهالي الجائر.

-تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي يكون اختيار مع إلزامية الترقية في الرتب و المسؤوليات كبقية الفرنسين.

-فتح آفاق الانتخابات لكل الجزائريين و الأحكام لكامل الكفاءة لا للمساومة.

-انتخاب الأهالي لنيابة مجلس الأمة الفرنسي.

-تأسيس بنك عقاري لمساعدة الفلاحة.

-الحفاظ على الملكية للصالح العام.

-تحقيق الضرائب المفروضة على الأهالي.[2]

لقد سعت هذه الفئة إلى المحافظة على هويتها ولو تطلب الأمر منهم الاستنكار أو التخفي أنهم قد تخلوا عن أحوالهم الشخصية أمام المستعمر الفرنسي لكي يحققوا مطالبهم.

المبحث الثاني: نشأة حركة الشبان الجزائرية.

إن أصل التيار الليبرالي يعود للنخبة أو ما اصطلح عليهم "بحركة الشبان الجزائريين" LES jeunes algériens" الذي ظهر رسمياً على الصعيد السياسي، وذلك من خلال فتح النقاش

[1].أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص352.

[2].طسطاس يسرى، إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة2014، ص 78.

حول قضية التجنيد الاجباري للمسلمين و التمثيل النيابي لهم، وهذا بداية من القرن 20 بالإضافة للمشاركة في تقديم بعض المطالب كالمساواة مع الفرنسين والارتقاء في الوظائف العمومية، وقد ساهمت الأحداث العالمية السابقة للحرب في تحريك وعي الجزائريين المسلمين مما أكسبتهم قوة خاصة ما وقع بتركيا و تونس و المغرب.[1]

أولا: ظهور الحركة الشبان و أهم روادها.

ظهرت تسمية" **الشبان الجزائريين**" على الساحة السياسيةسنة1909م أو قبل ذلك على غرار «**الشبان الاتراك** "و **الشبان التونسيين**"، حيث أشار المؤرخ "شارل روبير أجيرون "نهاية قرن19 و بداية قرن 20تحديدا1892 م، و عرف **جول فيري** حزب الشبان "على أنهم مجموعة من المسلمين المتفرنسين الذين وجد لديهم وعياً سياسيا عالياً من بينهم "عمر بوضربة، بن كتاوي، بن بريهمات، وقد حدثوه عن مسائل في غاية الأهمية منها التجنيس و التمثيل النيابي للأهالي كما احتجوا ضد التعسف الإداري".[2]

وقد ولد أغلب هؤلاء الشبان أواخر سنوات القرن 19 ومعهم ولدت في الجزائر حركة اجتماعية جديدة، لم تكن تعرف من قبل إلى أنا هذه حركة كانت تهدف من أجل بدء إصلاح منظم في بُعاد شاملة ستدفع المجتمع الجزائري أو جزء منه نحو محاولة كسر الجمود والانغلاق على نفسه، وهذا لتمزيق التصورات السابقة عن رد الفعل العنيف "**نموذج المقاومات الشعبية**" أو جانب السلبي عن طريق الهجرة أو النزوح نحو الجبال و القرى والصحراء وإحلال منطق التفاعل مع الأخر الاستعماري ضمن مختلف المنابر و المناسبات، فقد حظيت هذه الفئة بالتكوين في المدارس الفرنسية بأنهم نشطوا في أحد النوادي و اهتموا بالتأليف، كما أنهم تولوا بعض المناصب في المجالس البلدية و العامة و المالية و غيرها وهذا بالرغم من أجل ممارسة العمل السياسي.[3]

---

[1].محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر"1830-1954"، الوكالة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، سنة 2008، ص 237.

[2].شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا.....، المرجع السابق، ص704.

[3].فلاديمير ماكسيمنكو، الأنتلجانسيا المغاربية، المثقفون أفكار و نزاعات، دار النهضة، الطبعة الأولى، الجزائر، سنة1984، ص 51.

كما يجدر بنا التحدث عن هذه الفئة في أي مجتمع كانا فإننا نتناول مرحلة عمرية من مراحل حياة الإنسان، حيث اتفقت جميع المصادر التي تناولت تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر على أنّ "الشبان الجزائريون" أنهم بعض المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الفرنسي بداية القرن العشرين، الذين قاموا بالمطالبة مجموعة من المطالب الحقوقية التي تخص أبناء وطنهم و تعاطيهم مع المسائل الثقافية و الاجتماعية و السياسية.[1]

حيث وصفهم **"عمار بوحوش :"**بأنهم نخبة من الشبان الجزائريين الذين استهوتهم الحضارة الأوروبية فربطوا مصيرهم بمصير فرنسا لأن معظم المثقفين كانوا يستخدمون اللغة الفرنسية، كما يعتقدون أن مسألة الجزائر تكمن في التفرقة العنصرية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية"، وهو التعريف الذي نجده عند المؤرخ **"يوسف مناصرية** "بأنه قام بوصف هذه الفئة من المثقفين الجزائريين التي حصرت مواقفها و برامجها ونشاطها في إطار القانون الفرنسي ولم تربط مطالبها الإيديولوجية بمقومات الشخصية الوطنية".[2]

لقد أطلق الفرنسيون تسمية للشبان على اليهود المتطورين المفرنسين (évolues) من أجل التميز بينهم وبين تلك الفئة من اليهود الجزائريين الذين حافظوا على عادتهم و تقاليدهم، وكانوا يتكلمون بالعربية أما المقصود بالشبان الجزائريين فهم خريجي المدارس و الجامعات الفرنسية أي الذين تلقوا تكوينا في المدرسة الفرنسية، ممن ينتمون في الغالب لعائلات إما ميسورة أو متوسطة الحال، من أصحاب **المهن** الحرة، أطباء صيادلة، محامين أو بالنسبة للأكثر تواضعا من أوساط المدرسين.[3]

وقد تزامن ظهور هذه الحركة في مطلع القرن العشرين مع وجود حركةالشبان التونسيين التي كانت على إتصال وثيق بقيادة النهضة الاسلامية بالمشرق العربي، وبمرور الوقت أخذت حركة الشبان الجزائريين شكل حركة إصلاحية تدعو لقيام نهضة عربية في الدول الإسلامية، ومن هنا يمكن

[1].صافر فتيحة، المرجع السابق، ص 67.

[2].عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 189.

[3].يوسف مناصرية، الإ تجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائيين بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص109.

اعتبارها حركة تقوم بجملة سياسية تستهدف الضغط على الإدارة الفرنسية لكي تقبل بمبدأ السماح للجزائريين بشغل مناصب سياسية عليا و مشاركة في تسير البلاد.[1]

عرف الشبان الجزائريين طرقاً ووسائل جديدة من أجل طرح قضاياهم وعلى رأسها مشكلة مستقبل الجزائر، حيث اختلف أسلوب كتابة العرائض و المذكرات الذي اتخذوه واتبعوه لما كان متعارف عليه منذ بداية الاحتلال وما بعدها، حيث ابتعدت العرائض الأخيرة عن الشكوى و الاحتجاج كما أنها جاءت في شكل مطالب محددة، وربما الغرض من ذلك هو التكوين الجديد لأصحابها الشيء الوحيد الجامع بينهم هو الإدماج هذا هو التوجه الذي اقتنعت وآمنت به هذه المجموعة أو أنها اتخذته وسيلة على الأقل، حيث كانت تنظر وترى فيه على أنه الحل و الخلاص و الأمل بالنجاح حينا، وخيبة أمل وآسى أحيانا أخرى.[2]

عرفت هذه الفئة عدة عراقيل و مأساة أثناء ظهورهم في وقت عصيب من تطور تاريخ الحركة الاستعمارية، حيث حدث تحول كبير على مستوى العلاقة بين الفئات و الثقافة لبرجوازية مقارنة بنظيرتها الناشئة المتمثلة في الطبقة الوسطى أو البروليتاريا، [3]" بالرغم من أن هؤلاء الشبان الجزائريين يحسبون ثقافيا واجتماعيا ضمن صنف الفئة الوظيفية الضعيفة، إلا أن توجهم السياسي أبانا على أنهم أتباع للإصلاحات الاجتماعية انطلاقا من الفئة" **النخبة**" نحو القاعدة، حيث قامت هذه الفئة بإرسال مختلف العرائض السياسي للبرلمان الفرنسي التمسوا فيها الجمهورية " **الوفية**" لمبادئها الحامية، لحقوق الأشخاص الضعفاء و هذا بأن تمنح الحقوق السياسية لكل إنسان، وليس لكل فرنسي حيث تم ختم العريضة " بأن الشعب العربي بحاجة لرعاية و عطف الأمة الفرنسية العظمى و لتحسين ظروف معيشية البائسة".[4]

---

[1].محفوظ قداش، الجزائر صمود و مقاومات (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2012، ص 21.

[2]. دون ذكر إسم الطالبة، المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبيرالي للحركة الوطنية (1927-1945)، مذكرو لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، سنة2010، ص 75.

[3].دون ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، ص 77.

[4].شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص165.

ثانيا: مسارهم المهني.

استطاعت النخبة الجزائرية بحكم تعليمها و انتمائها الاجتماعي من الاستفادة من علوم العصر و حضارة الغرب، لهذا تمكنت من اقتباس طرق تفكيره و عمله وعلمه ولكن الأمر هو تمكنها بحكم هذا التكوين من تحقيق الترقية المادية الاجتماعية، التي عجزت النخبة المعربة من تحقيقها بسبب إتقانها للغة الواحدة " اللغة العربية" وإبعادها من طرف الإدارة، حيث توجه الطلبة الجزائريين بعد تخرجهم من منظومة التعليم الفرنسية، إلى الوظائف الحرة في أغلب الأحيان لأن الظروف السياسية و الاجتماعية و هذا لأنها كانت تحد من آفاق رقيهم و حريتهم كما ساهمت" **المهن الحرة** " في تمكينهم من الحصول على مستوى عيش جيد و مكانة ضمن الأوساط الشعبية، في الوقت الذي لم يحظى به المتعلمين الجزائريين" المتفقون بالثقافة العربية فقط، للحصول على وظائف بالإدارة الفرنسية من أجل تمكنيهم من الوصول إلى مراتب القيادة و الرقي المهني و الاجتماعي .[1]

حيث فضلت هذه الفئة من الشباب هذا النوع من **المهن** لأنها تسمح لهم بالاستقلال المادي و الرقي وهذا ما يعني عدم انقيادهملفرنسا و خدمة مصالحها و إدارتها، ذلك الاستقلال عن الإدارة يعد مكسبا للخوض في العمل السياسي دون قيود مادية، فكان التوجه لاختيار المحاماة أو الطب أو الصيدلة، أكثر سهولة مقارنة بالقضاء و الهندسة التي كانت تقتصر على الأوروبيين و المتجنسين الجزائريين فقط.[2]

تعتبر فئة المعلمون و المدرسون فئة منفصلة داخل حركة الشبان الجزائريين لعدة اعتبارات منها ارتباطهم **المهنية** التي جعلتهم أكثر قربا من فئات المجتمع الأخرى، و كذلك علاقتهم اليومية بالجزائريين وخاصة منهم تلك الفئة المتمدرسة، ورغم أنهم لم يولوا العمل السياسي أهمية كبيرة في بداية الآمر إلا أنهم أصبحوا أكثر ميلا للعمل السياسي بعد الحرب العالمية الأولى.

كان أغلب المعلمين ينحدرون من أصول ريفية خاصة من **منطقة القبائل** حيث يعود السبب في ذلك لانتشار المدارس الأهلية بهذه المناطق، كما لا يمكننا أن نتخطى الدور المهم الذي لعبه

[1]. صافر فتيحة، المرجع السابق، ص 94.

[2].أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.....، المرجع السابق، ص 267.

الأساتذة الجزائريين أثناء مرحلة الثانوية أو الجامعية في بلورة دور حركة الشبان الجزائريين، على الرغم من التضيق الذي كان يوجهه بحكم قانون الأهالي و علاقتهم المباشرة بالإدارة الفرنسية، إلا أنه تم ظهور بعض الأسماء كان لها دورا في تحريك الساحة السياسية، نذكر على سبيل المثال :محمد صوالح سنة 1873-1953 م الحمل شهادة البكالوريا، حيث اشتغل مدرس للغة العربية بالمدرسة العليا للتجارة بالجزائر العاصمة، كما نشير للإخوة فخار اللذين يعتبروا عنوان النخبة المسلمة المتطورة ودعاة مجتمع مسلم متحضر دون أن يتخلى عن هويته كما لا يمكن أن تتخطى دور بعض الأطباء و الصيادلة الجزائريين الذين مارسوا السياسية، فالمعروف أن أوائل الأطباء في عهد الاحتلال كانوا من أبناء الجزائريين الذين تولوا وظائف إدارية في الإدارة الفرنسية من بينهم أبناء القياد و جنود الصباحية منهم **الدكتور الحاج الطيب مرسلي** وهو أحد أبناء جنود الصبايحية من نواحي مدينة وهران، الذي اشغل كطبيب معالج بالمستشفى المدني بقسنطينة.[1]

ومن بين الأطباء الأكثر تأثيرا في تاريخ حركة الشبان نذكر الدكتور بلقاسم ولد حميدة بن التهامي الذي برز في ميدان السياسة و المطالبة بالحقوق و لمساواة إثرا صدور قانون التجنيد الاجباري، حيث تقلد منصب رئيس للوفد الجزائري، وعند زيارته لباريس قام بالمطالبة بتعويض الجزائريين مقابل القبول بإلزامية الخدمة العسكرية و تزعم قبل هذا الحركة، حيث كان من المطالبين بالإدماج من أجل الحصول على الحقوق السياسية للجزائريين وكان أكثر المعارضين للأمير خالد.[2]

أما عن **"محمد الصالح بن جلول"** فقد مارس السياسة منذ العشرينات أصبح مستشار بالمجلس البلدي، حيث ظهر في الأول متأثر بأفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها إلى المطالب الإدماجية، كما برز شاب الحركة وهو أحمد بوضربة محامي و عضو المجلس البلدي بالجزائر تقلد عدة مناصب منها قيادة الوفد المدافع عن حقوق الأهالي، و شغل منصب محامي بمحكمة الإستئناف بالعاصمة، وهي لوظيفة التي كانت حكرا على الأوروبيين لوقت طويل فكان المحامي

[1].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....، المرجع السابق، ص268.

[2] .أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....، المرجع السابق، ص271.

الوحيد من الجزائريين بالمحاكم الفرنسية خلال الربع الأول من القرن 20فأنظم للحركة و أصبح عضواً قيادياً بارزاً فيها.[1]

و ضمن الحركة مختلف فئات المجتمع الجزائري المثقف بما فيها ضابط سابق بالجيش"كالأمير خالد" حيث لا يمكننا أن نحصر أو نعد كل الفئات **الجزائرية المهنية** التي كانت تمثلها حركة الشبان، لكن ما هو مؤكد أنها ضمت فئات مختلفة من المثقفين الجزائريين تشعبت مساراتهم المهنية، لكنها إقتصرت في حصرها على رقي المجتمع الجزائر ي عبر السبل الثقافية و السياسية.[2]

ثالثا: برنامجهم.

جاء في برنامج حركة الشبان الجزائري مجموعة من المطالب نذكر منها كالاتي:

-تمثيل المسلمين بالبرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوربيين الجزائريين

-إلغاء كل القوانين و الإجراءات الاستثنائية و المحاكم الزجرية

-تطبيق نفس الحقوق و الوجبات الجارية على الفرنسين فيما يخص الخدمة العسكرية.

-حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية منها و العسكرية دون تمييز.

-تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية لفائدة المسلمين .

-تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجبار ي على الأهالي تطبيقا شاملا.

- الحرية الكلية للعمال الجزائريين في الدخول لفرنسا.[3]

الفئة الثانية: هذه لفئة من النخبة تطالب بالإدماج و لكن مع التمسك بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية، كما يمثلها عدد من أعضاء تنظيم فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين التي تأسست عام 1927/09/11م بالجزائر العاصمة تحت رئاسة بن تهامي.[4]

المبحث الثالث: مسار دعاة المساواة بزعامة النقيب الأمير خالد.

[1].قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة2009، ص 265.

[2].جغلول عبد القادر، الإستعمار و الصراع الثقافية في الجزائر، الطبعة الأولى، دار الحداثة، بيروت، سنة1984، ص39.

[3].قنان جمال، المرجع السابق، ص267

[4].جغلول عبد القادر، المرجع السابق، ص41.

أولا: نبذة تاريخية عن حياة النقيب الأمير خالد.

ولد الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري في مدينة دمشق بسوريا في 14 محرم 1292 الموافق ل20 فيفري 1875م، [1] أشتهر بلقب الأمير حيث عني به والده بتربيته و تثقيفه و إعداده خير إعداد لحياة البطولة و العزة و الكرامة و كان والده يستحثه على مطالعة الكتب التاريخية التي تغنى بها أمجاد الإسلام و سير مشاهيره.[2](ينظر إلى الملحق رقم 01).

رباه والده تربية دينية حفظ القرآن الكريم و تعلم العلوم العربية و الدينية فبرع فيها كان جده عبد القادر كثير العطف عليه شديد الرعاية له و الاهتمام به [3]، وقد عرف عن الأمير بأنه كان يعتز بكفاح آبائه و أجداده وفي هذا السياق قال:" إنا أجدادنا قد أضرمونا حربا حامية مدى 15 عاما و أزيد و لم يكن النصر حليفهم و لكن تقدير بطولتهم و شجاعتهم و شهامتهم حق ثابت، لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا، كما لا ينبغي لي و أنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من منتخبين."[4]

حيث أنه تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذته الكرام و أمضى في رحاب دورها و مساجدها مرحلة طفولته وشبابه الفض، وكان يتردد في أثناء دراساته الابتدائية على المدرسة (اللعزارية) [5] الكائنة بحي" **سان توما**" بسوريا لمدة عشرة سنوات من (1882-1892) كما خصص الأمير جانبا كبيرا و هاما للدراسة الآداب العربي وحينما بدأ عودة يقسو على الأيام قرر والده "الهاشمي" العودة إلى الجزائر في سنة 1892 وكان عمر الأمير خالد حينها سبعة عشر عاما [6]، إذ لم

---

[1]. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، الجزء الرابع، دار الثقافة، بيروت، لبنان، سنة 1910، ص461.

[2].محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، موفم للنشر، الجزائر، ص161.،

[3].بسايح بوعلام، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف و القلم(1830-1954)، وزارة الثقافة، الجزائر، سنة2007، ص 21.

[4].محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، ص104.

[5].حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، وزارة الثقافة بمناسبة ذكرى الخمسين لعيد إستقلال، ص 57.،

[6].عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى1962(الجزائر العامة)، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، سنة2006، ص 342.،

تمضى سوى أشهر قليلة من عودته حتي تم إرساله هو و أخيه إلى باريس للدراسة في ثانوية **لويس لوغران**، بصفتهما طالبان داخليان يتقاضى المعهد منهما تعويضات مقررة للدراسة.[1]

ثانيا: نشاطه السياسي فترة الانتخابات.

1)تكوينه العسكري. إلتحق الأمير خالد بالمدرسة الحربية سان سير"saint syr"[2] عام 1873 بدون أن يقوم بإجراء الفحص العادي للقبول، وهنا نستنتج الدور الكبير الذي لقيه الأمير من طرف الإدارة الفرنسية، وذلك بتسهيل دخوله إلى هذه المدرسة وهو حصوله على إمتيازات من طرف الإدارة وذلك بصفته أنه كان حفيد الأمير عبد القادر ودخلها بصفة إستثنائية ريثما يتجنس بالجنسية الفرنسية، ولكن كان هناك رأي آخر للأمير بخصوص هذا الامر حيث أنه قال: "إنني عربي و أريد أن أبقى عربيا لا أتخلى عن قناعاتي و مطامحي".[3]

لقد أظهر الأمير تفوقا واضحا في دراسته العسكرية إلا أنه ترك الكلية في وقت قليل قبل إمتحانات التخرج و غادر باريس سنة 1895م، ويرجع سبب ذلك أنه لم يكن يرغب في قتل العرب إلى جانب فرنسا، في حين أن" بسام العسلي "يؤكد سبب مغادرة الأمير للكلية هو إصابة والده بالمرض وصل به الأمر إلى مرحلة خطيرة، لذلك قام والده بإستدعائه للوقوف إلى جانبه في آخر أيامه الأمر الذي أدى بالأمير إلى العودة إلى الجزائر في ظل هذه الظروف، كما تم إستقباله من طرف الإدارة الفرنسية ببرودة و إستحقاق بل بأسلوب يقارب الإهانة.[4]

كما قامت السلطات الفرنسية بمراقبة الأمير و فرضت عليه و على أهله الإقامة الجبرية في مدينة بوسعادة ، وذلك من أجل أن تقوم الادارة الفرنسية من تصحيح هذا الأمر الذي فرضته على الأمير و تبرئة نفسها قامت برفع العقوبة على الأمير و أعيد قبوله في الكلية الحربية سان سير" saint

---

[1].بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، سنة1984، ص93.

[2].سان سير مدينة صغيرة تقع في مقاطعة السن و الواز في دائرة فارساي، بها الكلية الحربية التي تحمل إسمها، أنشأت هذه الكلية عام 1908 من طرف الملك لويس الرابع عشر، ودمرت هذه المدرسة أثناء الحرب العالمية الثانية(1940-1944)، ينظر بسام العسلي، الأمير خالد، المرجع السابق، ص94.

[3].بسايح بوعلام، المرجع السابق، ص223.

[4].سعاد تبحريت، نريمان لخديمي، الأمير خالد و نضاله السياسي1875-1936، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، سنة2021، ص 15.

syr"بحيث إلتحق بها في15/05/1896 م من أجل إكمال دراسته العسكرية، إلا أن الأمير رفض الجنسية الفرنسية ولم يبق له إلا متابعة حياته العسكرية العادية كضابط في جيش المواطنين العسكريين الجزائريين وهو ما سيحرمه من الترقية للرتبة العالية مهما كانت كفاءته.[1]

تخرج الأمير برتبة ملازم ثاني في الجيش سنة 1897 م و ظل بهذه الرتبة لمدة خمس سنوات ثم أصبح بعدها برتبة ملازم أول، كما كان رأيه حول هذه الرتبة بقوله" كذلك لا بد لهذه الرتبة أن تتشرف لأن من يحملها حفيد الأمير عبد القادر".[2]

و بقي ضابط أهلي "indigène" و في نفس الوقت قام بالمشاركة مع فرقته في حرب المغرب، وذلك كله سنة 1907م فقد كان يتمتع بالقدرة القتالية ما ميزه عن غيره إلا أن فرنسا كان لها رأي آخر حول ذلك، وبعد أن تم ترقيته إلى رتبة نقيب الأهالي سنة 1908م فقد تم إبعاده عن المغرب وهذا بعد أن رأوه منحاز إلى السلطان عبد العزيز.[3]

حيث تعتبر رتبة نقيب الأهالي هي أعلى رتبة يمكن أن يحصل عليها الضابط الجزائري الذي لا يحمل الجنسية الفرنسية، و تعتبر مشاركة الأمير خالد وقوته القتالية دافعاً ليصبح له مكانة قوية مما جعل الإدارة و السلطات الفرنسية تتخوف منه، في حين أنها قامت بوعد الأمير بمنحه وسام جوقة الشرف تقديرا لهذه الجهود و وعدوه أيضا بأن يصبح نائب الحاكم العام بالجزائر غير أن هذه الوعود لم تتحقق، و مقابل ذلك أقره الحاكم العام للجزائر حق تقاضي تعويض سنوي قدر بحوالي 2800فرنك فرنسي بالإضافة إلى التعويض السنوي الذي كان يتقاضاه من وزراء الخارجية الفرنسية.[4]

و خلال سنة 1910 م تقدم الأمير خالد بطلب إستقالته من الجيش الفرنسي و لكن الجنرال **"بايود"**[5]، رفض ذلك و أقنع الأمير من أجل العدول عن إستقالته وسحبها مقابل حصول الأمير

---

[1].بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، سنة2010، ص 30.

[2].حكيم بن شيخ، التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912-1936، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية، صادر عن جامعة يحي فارس المدية، العدد الأول، 2018، ص02.

[3].سعاد تبحريت، نريمان لخديمي، المرجع السابق، ص17.

[4]. بسام العسلي، المرجع السابق، 95.

[5].بايود: هوقائد فرنسي كان الأمين العام لرئيس الجمهورية الفرنسية (فيلكيس فور) تم توالى قيادة الفليق التاسع عشر في الجزائر و ممثلا لجبهة الدفاع عن العلاقات الإسلامية الفرنسية، كان ينظر للأمير خالد بالتقدير و الكفاءة ينظر حكيم شيخ، التأطير الحركي.....، المرجع السابق، ص04.

على إجازة من القيادة الفرنسية في جويلية 1911م من أجل زيارة أقاربه في دمشق، و في سنة1913م جدد الأمير طلبه فوافق وزير الحرب الفرنسي على إستقالته في 15 جوان 1913م، ولكن هذه الإستقالة حددت على شكل إجازة مفتوحة لمدة 03سنوات[1]، و مع إندلاع الحرب العالمية الأولى في أوربا تم إستدعاء الأمير خالد من أجل مشاركة فيها سنة 1914م، ولكن تم إخلاء سبيله في سنة 1915م و أعفي من الخدمة بعد ما قدم بطولات و مشاركات قوية في جبهات القتال[2]، و لكن هذا لم يعفيه من الخدمة نهائيا فقد أمضى حوالي 18 شهرا في جبهات الحرب بسبب مرض السل و ما إن تماثل للشفاء من هذا حتي تم إعفاءه نهائيا من الخدمة العسكرية و تم إحالته إلى التقاعد، و ذلك في نوفمبر سنة 1919م و قام بالاستقرار في الجزائر العاصمة.[3]

2)تكوينه السياسي.

لقد بدأ الأمير خالد في الظهور كواحد من أبرز قادة الحركة الجزائر الفتاة و قامت هذه الأخيرة بضم في صفوفها كم هائل من الشباب الجزائري المسلمين الذين تلقودراستهم في المدراس الفرنسية كما بذلت هذه الحركة جهد كبيرا في ضم العناصر المثقفة، و التي كانت ناشطة في تلك الفترة بالإضافة إلى فتح المجال أمام المسلمين لتمثيلهم بدرجة أكثر في المجالس المحلية و أجهزة الإدارة الوطنية[4]، حيث كانت تطالب هذه الحركة دائما بإلغاء الضرائب المفروضة على الجزائريين و إلغاء القوانين الإستثنائية على الجزائريين، بالإضافة إلى رفع مستوى الممثلين الجزائريين في المجالس الإنتخابية و كانت هذه المطالب لا تعبر عن واقع الجزائريين الحقيقي و لهذا لم يكتب لها العيش طويلا خاصة و أنها صادفت الحرب العالمية الأولى فقامت فرنسا بحلها للتفرغ للحرب.[5]

---

[1].تبحريت سعاد، نريمان لخديمي، المرجع السابق، ص18.

[2].فاطمة حباش، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العصور الجديدة، العدد23، سنة2016، ص 202.

[3].فاطمة بن عومر، فاطمة الزهراء منيعي، مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد1875-1936و الشيخ عبد العزيز الثعالبي1876-1944 دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة أشهيد حمة لخضر، الوادي، سنة2017، ص16.

[4].حركة الجزائر الفتاة، هي سياسية و إجتماعية تأسست ستة 1900 على يد مجموعة من الشباب، ينظر عمار عمورة الجزائر بوابة.....، المرجع السابق، ص 300.

[5].بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، قادة الجزائر التاريخيون، الجزء الثالث، دار النفائس، بيروت، سنة2009، ص496.

ومن مظاهر النشاط السياسي الذي أعقب الحرب العالمية الأولى أنه تم إنشاء الجمعيات الإسلامية و الثقافية و التعلمية، و كان هدف هذه الجمعيات هو المطالبة بالمساواة و الدفاع عن مصالح المسلمين ، حيث ترأس الأمير خالد إحدى هذه الجمعيات و التي من بينها " جمعية الإخاء الجزائري التي أنشأت بتاريخ 23/01/ 1922 م[1]، و كان برنامجها إصلاحي واسع النطاق و كانت أهدافها تتمثل في:

-تمثيل الأهالي الجزائريين غير الحاصلين على الجنسية الفرنسية في البرلمان الفرنسي.

-تمثيل عادل للمسلمين في المجالس الجزائريين.

- الإلغاء النهائي القوانين الأنديجينا.

-تعميم التعليم.

- مشاركة الأهالي حقا و فعلا في الأراضي المخصصة للإستعمار.

- فتح الطرقات و خطوط سكك حديدية في المناطق المنسية تماما.[2]

- مشاركة الامير خالد في الانتخابات : لقد كانت قضية تمثيل الجزائر في المجالس البلدية و غيرها من المحاور والنقاط التي ناضل من أجلها الامير خالد، وكان هدفه هو تحقيق وتقديم مصالح الجزائر أمام الادارة الفرنسية لذلك شارك الامير في انتخابات 30 نوفمبر 1919 م، والتي كانت من أجل الانتخابات في البلدية، وقد ضمت مجموعة من القوائم و التي من ضمنها كانت تدعم سياسة الادماج، حيث ضمت هذه القائمة شخصيات والأعيان المتجنسين والدعاة إلى التجنيس، أما القائمة الثانية فقد كانت تضم الجزائريين و الفرنسين الذين كانوا يدافعون على حقوق المسلمين، أما القائمة الثالثة فقد كانت تضم الأمير خالد الذي ركز بدوره في المطالبة بالمساوة بين الجزائريين والفرنسين مع إبقاء الجزائريين على أحوالهم الشخصية [3]، كما ضمت مطالبه أيضا رفع القوانين

[1].بن براهيم بن عقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى(1920-1936)، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، سنة1984، ص76.

[2].مزاد زوبيدة، الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1875-1936، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ معاصر، جامعة إبن خلدون، تيارت، سنة2011، ص19.

[3].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، حزء الثاني، دار البصائر، الجزائر، سنة 2009، ص 106.

الاستثنائية، بالإضافة إلى إقامة المجمعات المشتركة أو المختلطة و إزالة الحواجز العسكرية بالإضافة إلى ضم الاقاليم الجزائر الثلاثة و إخضاعها للقوانين المطبقة على الاقاليم الفرنسية ذاتها.[1]

كما بادرت الصحف الأوروبية في نعت كلام الأمير بتعصب الديني والدعاية المعادية لفرنسا و هذا ما جعل بعض الكتاب يسمون الأمير خالد "زعيم التيار الإسلامي" أو " الأمير المزعوم" و رئيس الشيوخ ذوي العمائم " وبطل المسلمين المحافظين".[2]

إنتصرت قائمة الأمير خالد وزملائه الذين معه على حوالي 940 صوت في المقابل تحصل إبن التهامي على 332 صوت، كما إتهم إبن التهامي الأمير بالتآمر على السلطات الفرنسية بإستعمال التأثير المرابطي و إتهمه بالتعصب كما علقت العديد من الصحف على نتائج هذه الإنتخابات و قالت"يجب إلغاء نتائج هذه الإنتخابات لأنها ألحقت الهزيمة سياسة الدمج و هي السياسة غير الشرعية لفرنسا ذاتها" وتم إلغاء هذه الإنتخابات ورغم ذلك كان هناك إلتفاف كبير حول برنامج الأمير و كانت نجاحاته مدوية في الأخير.[3]

- **مشاركة الامير في الانتخابات 18 أبريل 1920:** تعززت مكانة الأمير خالد في الساحة السياسية الجزائرية وذلك بفضل إتساع دائرة ثقة الجماهير فيه وفي برنامجه، فقد كانت لها مدلولات سياسية تجلت في إقبال الكبير عليها على مستوى البلدي و الولائي و المالي، رافضة للإدماج وطالبت بالحرية الأمر الذي زاد من حماس الأمير خالد فشارك في الإنتخابات[4]، حيث نال الأمير خالد على 7000 صوت للحصول على المجلس المالي الجزائري بينما تحصل منافسه زروق محي الدين على 2500صوت.

[1].بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي..، المرجع السابق، ص ص118، 117.

[2].مزاد زوبيدة، المرجع السابق، ص 49.

[3].بسام العسلي،، المرجع السابق، ص 117.

[4].سعاد تبحريت، نريمان لخديمي، المرجع السابق، ص 38.

إستطاع أن يهزم الدكتور تامزالي بحصول الأمير على 2500صوت مقابل256صوت لخصمه و يحصل على مقعد في المجالس العامة .[1]

كما برهنت هذه النتيجة على الثقة التامة للجزائريين بالأمير و دعمهم للحركة و برغم من فوزه بأكثر من 05 مقاعد من أصل 20 إلا أن الإدارة الفرنسية لم ترض بالنتيجة لذلك تم إلغاء إنتخابات 1920م.[2]

قام الأمير في هذه الفترة من زيارة موسكو و ذلك لميوله اليساري ليستوحي أفكار التحررية من الثورة البلشفية ، وكما إستمرت الضغوطات عليه من الإدارة الفرنسية ا لأمر الذي أدى بذلك، إلى استقالته مع مستشاري البلديات يوم 09 أكتوبر 1920م و استقالته نهائيا من المجالس التي انتخب فيها.[3]

- انتخابات 22 جويلية 1921**:** عودة الأمير للانتخابات وهذا بعد إلحاح أصدقائه و ظهر على رأس قائمة جديدة و لكن كانت عودته بنفس مطالب وبرنامج1919م، وتحصل الأمير في هذه الانتخابات على2000 صوت منتصرا على منافسه " محي الدين زروق "مرشح الإدارة الفرنسية ليضع حد للإنتخابات.[4]

وقد لوحظ أن عدد المسجلين في هذه الانتخابات قد تراجع بالمقارنة مع سنة 1920 م و يرجع هذا إلى انعدام الثقة في صفوف المسلمين الجزائريين اتجاه الإدارة الفرنسية التي قامت في أكثر من المرات بتزوير الانتخابات كما هو الشأن سنتي 1919م و1920 م.[5]

ثالثا: رد فعل الإدارة الفرنسية حول الإنتخابات و أهم منافسه.

---

[1] .عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص221 -222.

[2] .عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، الجزء الأول، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 25.

[3] .سعاد تبحريت، نريمان لخديمي، المرجع السابق، ص40.

[4] .بودن غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر (1919-1924)، قضايا تاريخية، العدد03، سنة2016، ص80.

[5] .حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره.....، المرجع السابق، ص81.

فكرت الإدارة الفرنسية في طريقة للتخلص من الأمير خالد خاصة بعد النجاحات التي حققها فإتهموه بأنه زعيم ديني يقوم بتحريض المسلمين ضد الأوروبين، وبفوزه في إنتخابات 1919م تخوفت الإدارة الإستعمارية منه، ومن ظهور فكر المحافظين لدى الأهالي و تصاعد التعصب الديني.[1]

كما شنت حملة إعلامية ضد الأمير في مختلف الصحف لذلك قامت الإدارة الفرنسية بإلغاء الانتخاباتالشرعية لفرنسا و اتهمت الأمير باستغلال الأهالي جزائريين.[2]

كانت هناك صدمات في هذه الإنتخابات وهذا بظهور معادين له وهذا من أبناء وطنه وهو إبن التهامي الذي كان مشاركً هو أيضا في الإنتخابات 1919م و الذي قام بإتهام الأمير خالد بالتعصب الإسلامي وبالتآمر من أجل فوزه في إنتخابات.[3]

وحدث نفس الأمر في إنتخابات 1920م ولم ترض الإدارة الفرنسية ولا المعمرين بنتيجة هذه الإنتخابات وإستمرت الضغوطات عليه والمضايقات الأمر الذي أدى به إلى تقديم إستقالته في أكتوبر 1920 م.[4]

وفي إنتخابات 1921م نجح أيضا في هذه الانتخابات وزاد من تخوفات الإدارة الفرنسية كما خسرت قائمة إبن التهامي، حيث وضحت هذه الانتخابات تعلق الجزائريين الواضح بأحوالهم الشخصية الإسلامية.[5]

ومن هنا نطرح التساؤل التالي حول شخصية الأمير خالد.

هل ساهمت المهنة في توجيه الأمير خالد نحو العمل السياسي؟ أم كان له خلفيات أخرى؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول أن الأمير خالد قد ربط بين كل من مقاوماته الشخصية وإرث أجداده في المحافظ على الهوية الإسلامية الأمر الذي تركه يرفض التجنس .

---

[1].سعاد تبحريت، نريمان لخديمي، المرجع السابق، ص 37.

[2].حكيم بن الشيخ، الأمير خالد و دوره....، المرجع السابق، ص83.

[3].عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 24.

[4].سعاد تبحريت، نريمان لخديمي، المرجع السابق، ص40.،

[5].بوذن غانم، المرجع السابق، ص81.

خلاصة الفصل

نستنتج مما قمنا بدراسته في الفصل الأول بظهور النخبة الجزائرية المثقفة و ذلك بشقيها مع دراسة لكل نوع منها وذلك للنخبة المحافظة والتي ساهمت في الحفاظ على الهوية الإسلامية و العادات و التقاليد الجزائرية و البعد عن كل البعد عن الإدارة الفرنسية بالرغم من الإجراءات التعسفية والتي كانت ضدهم، كما تطرقنا إلى النخبة المثقفة بالفرنسية وهي النخبة الفرنكوفونية والتي كانت من خريجي المدارس الفرنسية و كانوا ذو الثقافة المزدوجة و الذين ظهروا تحت إسم حركة الشبان الجزائرية كما ساهمت هذه الحركة في إبراز الدور الفعال لكل منهم وإبراز لكل مطالبهم.

الفصل الثاني

علاقة المهنة بالتوجه السياسي لزعماء الإدماجيين الليبيراليين

لمبحث الأول: الدكتور إبن التهامي وإبن جلول.

المبحث الثاني: الصيدلي فرحات و الموثق فارس عبد الرحمان.

المبحث الثالث: فئة المعلمين.

المبحث الأول: الدكتور ابن التهامي والدكتور ابن جلول.

أولا: الدكتور ابن تهامي.

مولده: ولد بلقاسم ابن التهامي بمستغانم بتاريخ1873/09/20م تلقى تعليمه الابتدائي بها و أكمل مرحلة الثانوية بالجزائر العاصمة تحصل على شهادة البكلوريا و لأنه كان متفوقا حصل على منحة سنة1897م، حيث إنتقل لجامعة مونبليه Montpelier لدراسة الطب، حيث إختص في طب العيون وعند إنتهائه من الدراسة عين طبيبا في قسم طب العيون بكلية الطب بجامعة الجزائر العاصمة و بعتبر أول مسلم يحظى بهذه المهنة.[1]

تجنس ابن التهامي في فبراير1906م حيث انخرط في رابطة حقوق الانسان وبالتالي تمكن من أن يزاوج بين الحياة العملية الطبية و السياسية و الجمعوية و الصحافية، حيث عين مستشارا بلديا عام 1908م وأعيد انتخابه 1913م كما انه تقاطع مع أفراد النخبة في التكوين و الطموح و افتراق عنهم في الوسيلة لأنه قام بتأسيس رابطة العمل الفرنسي الإسلامي ligne d'action franco musulmane"، وكان يهدف من وراء هذه المبادرة في تولي قيادة المجموعة في ظل المتغيرات الجديدة التي أعقبت الحرب .

كان ابن التهامي من بين المرحبين بإصلاحات قانون 1919م حول تجنيس الأهالي و طمح عن طريقة لتحقيق المساواة في حقوق و الواجبات على مستوى المجالس الجزائرية المختلفة من بينها البرلمان.

وحول مسألة التجنيس هاته فإن ابن التهامي لم يخض في نقطة الاحوال الشخصية " وهذا راجع لسبب صراعه مع الأمير خالد، و دعا إلى تأسيس جمعية خاصة بالمتجنسين و المجندين الأهالي، فوجه " نداء لكافة المسلمين المتجنسين بالجزائر" كما جاء فيه بهذا الخصوص "نرفع هذا النداء إلى إخواننا المسلمين الجزائريين المتجنسين بالجنسية الفرنسية، وكذلك إلى قدماء الجنود الذين

[1].عدم ذكر اسم الطالبة، المرجع السابق، ص128.

عملوا في الجيش الفرنسي، راجيا منهم أن يتصلوا بنا على عنوان جريدة التقدم قصد تشكيل جمعية من كلا الفريقين:[1]

-فجمعية المتجنسين ستقوم بحفظ مصالحهم التي تضيع لعدم اهتمام فرنسا بها لاسيما مسألة توزيع الأراضي على الفرنسين، فإن تنصيب المسلمين المتجنسين منها في ضياع كبير، وفي الكثير من المصالح التي هي حق للفرنسيين من غير نظر للمذهب و المعتقد، كما أن الفرنسيين المسلمين متروكين دائما في الخلف من غير مبالاة بعقود تجنيسهم، و كان من اللائق بأولي الأمر مراعاة فوارق الدين أو الأصل لو كانو يسعون للإنصاف .

-أما عن جمعية الجنود " كانت تقوم بطلب حقوق المساواة بين المسلمين الفرنسيين في الجيش لأن كلمتهم مسموعة لما أراقوه من الدماء في سبيل الدفاع عن الراية الثلاثية الألوان، وعليه فالواجب و الوقت يوجبان علينا أن تقوم بهذا العمل بجد و اجتهاد، و تتتبع حقوقنا حيثما أو صلتنا إليها القوانين ولا علينا إن كانت مراعاتها في نظر كثير من الناس منسية".[2]

واصل ابن التهامي نشاطه باسم الأهالي على مستوى الهيئات الفرنسية خاصة بعد نفي الأمير خالد، وقدم عرائض يستعطف ويرثي حال المسلمين منها تلك المو جهة سنة 1926م لوزير الداخلية ومن أهم ما جاء فيها ".....نحن فرنسين ليس فقط بموجب القرار الملكي لسنة 1865م بل بتطوعنا الاختياري الحر و بإخلاص كافة الأهالي مسلمي الجزائر بخط دمائهم المراقة في ميادين الحرب، التي برهنت و لاشك على تمام إرتباطهم بفرنسا لذلك نطلب الإذن في مخاطبتكم بصفتنا فرنسيين، قلوبنا كلها معترفة بإحسان فرنسا و ما أعطته لأبنائنا من معارفها و لسانها، مما صير في أرواحنا الثقة بدوامها سائدة على أوطاننا و مساقط رؤوسنا".[3]

ومن هنا يدفعنا التساؤل التالي لمعرفة إن كانت الشهادة التي تحصل عليها إبن التهامي سببا في خوضه للعمل السياسي؟ للإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول أن إبن التهامي قد تمكن من

[1].عدم ذكر اسم الطالبة، المرجع نفسه، ص129.
[2]. المرجع نفسه، ص130.
[3].المرجع نفسه، ص 132.

الحصول على شهادة الطب في فرنسا مقارنة، بنظيره الطبيب المرسلي الذي يعتبر أول طبيب جزائري مسلم و تحصل على شهادة في الجزائر،ولهذا فإن إبن التهامي إختار الإدماج بمحضا ثقافته التي كانت دافع قوي لتوجيهه نحو العمل السياسي.

ثانيا: الدكتور محمد الصالح ابن جلول:

1)مولده: ولد محمد الصالح ابن جلول عام1896م [1]بمدينة قسنطينة و ينحدر من عائلة برجوازية معروفة بقسنطينة [2]زوال تعليمه الجامعي بالجزائر، حيث تحصل بإستمرار على منح دراسية ثم تلقى تعليمه الجامعي بالجزائر وقد نال شهادة الدكتوراه في الطب عام 1924 [3]، وهناك من أرجع حصوله على شهادة الطب من جامعة باريس و مارس حياته المهنية كطبيب بقرية الأوراس [4]، وكان ابن جلول يبدي اهتماما بالسياسة أكثر من الطب، حيث كان ماهرا وملما بجميع المحاورات السياسية والتفاصيل السياسة المحلية، كما أنه انشغل بمستقبل الجزائر أكثر من مستقبله المهني و كل هذا لتأمله للوضع السائد. [5] (ينظر إلى الملحق رقم 04).

كان ابن جلول معجبا لحد ما بالأمير خالد أكثر من اعجابه بالدكتور ابن التهامي و إعتباره عضوا بجماعة النخبة، و إنجذب ابن جلول بعده لقمع الأمير خالد و التطور التدريجي للحزب الليبرالي، إن برنامج هذا الحزب سوف يكون خلال الثلاثينيات رائد الليبرالية مع برنامج شبيه بذلك الذي وضعه الأمير خالد خلال العشرينيات.[6]

2)تكوينه السياسي : بدأ ابن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينيات حيث أصبح مستشار بالمجلس البلدي بقسنطينة ظهر منذ البداية مدافعاً عن النخبة المثقفة بإعتباره من عائلة غنية.

---

[1].بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 430.

[2].عبد القادر حميد، دروب التريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، سنة 2007، ص 198.

[3].عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار طليطة، الجزائر، سنة2009، ص159.

[4].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية .....، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص354.

[5].عطاء الله فشار، النخبة الجزائرية جذورها- تطورها- إتجاهاتها 1914-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، سنة2009، ص261.

[6]. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص355.،

" وقد أظهر في البداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها إلى المطالبة بالإدماج، وهذا لإعتباره عضو في فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي ترأسها الدكتور ابن التهامي و تضم أغلب النخب الجزائرية الممثلين في المجالس المنتخبة مثل فرحات عباس وابن جلول.....و غيرهم".[1]

إشتغل ابن جلول منصب مندوب بلدي عاما وقد بدأ دوره السياسي في الوضع عقب الاحتفالات الفرنسية بالعيد المئوي للإحتلال فقد أيقظت هذه الاحتفالات ذكرى المأساة الجزائرية لدى الوطنيين ومن الملاحظ أن ابن جلول لا يميل إلى العنف أو الثورية و إنما مثل نموذجا للسياسي المتحضر.[2]

ومع مطلع الثلاثينيات برز ابن جلول بترؤسه فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين و دعوته الصريحة للمساواة بين الجزائريين و الفرنسين في شتى المجالات كالخدمة العسكرية، [3]حيث بدأ نشاطه السياسي بتأسيس إتحادية النواب المنتخبين التي تتألف من النواب الذين فازوا في إنتخابات الهيئات و المجالس المالية و الذين يؤمنون بنفس الافكار التي ينادي بها فرحات عباس، كما إحتك ابن جلول كثيرا بفرحات عباس نظرا لإنجذابه للعمل السياسي بدأ بالتعاون مع صحيفة الإقدام و إنتخب بعد ذلك مستشار بلديا في شطايبي herbillon وفي عام 1931م شنى حملة ضاربة ضد المتر شحين الذين باعوا أنفسهم للإدارة وإنتخب في المجالس العامة بقسنطينة أمام منافسه المندوب المالي ابن باديس، حيث إعتمد بالخصوص على **جريدة صوت الأهالي** في انخراطه وقبل في حركة الصلبان النارية les croisc de feu غير أن مسايرته كطبيب للإستعمار جعلته يكسب أصواتا في الانتخابات.[4]

[1].بشير بلاح، المرجع السابق، ص430.

[2].عطاالله فشار، المرجع السابق، ص 262.

[3].بشير بلاح، المرجع السابق، ص 431.

[4].يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصا لي الحاج و فرحات عباس، طبعة الثالثة، دار الأمة، الجزائر، سنة 2002، ص ص272-273.

بعد ما ظهر ابن جلول على المسرح السياسي بحيوية ممتازة في الإنتخابات المحلية وفي الصحافة خلال عام 1933م حتي ظهر على رأس إتحادية النواب المسلمين لقسنطينة، و بدأت تظهر فيه ملامح الزعامة بسبب ما إمتاز به من شجاعة في نشاطاته الإنتخابية.[1]

مع بداية1933م تمكن من دفع **الاستاذ سيسبان** للإنسحاب وحل محله على رأس الإتحادية حيث تأرجحت أفكار ابن جلول بين الإسلام و فرنسا، فهو فرنسي بحكم ثقافته الفرنسية الواسعة و ميوله للمدينة الغربية [2] كان له دورا هاما في أحداث قسنطينة في أوت 1934 م، وقد لعب دورا أساسيا في الدعوة و التحضير من أجل عقد المؤتمر الإسلامي عام1936، و كان رئيسا للوفد الذي سافر نحو باريس و هو عضو قام بحمل مطالب المنتخبين لباريس، وتمكن أن يجلب مشروعه الإتحاديات الأخرى التي انضمت إليه، و أنه أصبح رائد الحركة المطلبية عندما رفضت الحكومة استقبال لوفد وهذاما تسبب في استقالة جماعة المنتخبين المسلمين.[3]

قد تراجع مستوى ابن جلول أثناء تكوين المؤتمر الاسلامي و هذا عند تعرضه لهجمات من طرف مناضلي نجم شمال افريقيا الساذجة و الساخرة في 18 مارس1936م وأبعد من رئاسة المؤتمر.[4]

إلاّ أن الدكتور البريمة كما كان ينعته خصومه عرف كيف يقلب ظهر المحن، حيث قام بالإتصال بجماعة العلماء المسلمين من جديد وإرتجل صيغة سلمية مع المجموعة البرلمانية الشيوعية، التي أسكتت هجمات الحزب الشيوعي الجزائري و ذهب الأمير موريس توريز "mourice thorez" الذي كان يعتقد أنه من المواطنين إلى أن يؤكدلهم أن العقيدة الشيوعية لا تخضع لأي حدود من أجل تحرير الشعوب المستعمرة. [5]

---

[1].شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير، دار الأمة، سنة2013، ص 209.

[2].عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927-1963، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، سنة 2007، ص 95.

[3] .بشير بلاح، المرجع السابق، ص 45.

[4].شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر.....، المرجع السابق، ص150.

[5].بشير بلاح، المرجع السابق، ص 34.

بعدما إطمأن ابن جلول لذلك إنطلق في جملة عنيفة من الإثارة وطال بحيوية تسير الدواوير على أيدي الجماعات فيها، ثم عمل بخلاف مشاورة الشيوعين مخالفا حتي اتحاديته و باشر حركة الاستقالات الجماعية منذ 1937م، ألا أنه لم يفلح في الحصول على التصويت على مشروع بلوم فيوليت الذي صارع من أجله.

قرر بعدئذ تغيير الخطة المنهجية عن طريق محاولته في جويلية 1938م تكوين هيئة جديدة خاصة به أسماها " **"التجمع الفرنسي الجزائري"**، وحافظ على منصبه كنائب متميز بعد الحرب العالمية الثانية. [1]

ومن هنا نطرح التساؤل التالي: ما الذي دفع إبن جلول إلى العمل السياسي؟ هل كونه طبيب أم منتخب متمرس؟ أم كونه يمتلك قاعدة شعبية؟

الإجابة عن هذا نرجح أن مهنة إبن جلول هي التي كانت الدافع وراء خوضه العمل السياسي في تلك الفترة وتوجهه نحو الإتجاه الليبيرالي الإدماجي.

المبحث الثاني: الصيدلي فرحات عباس والموثق فارس عبد الرحمن.

أولا: الصيدلي فرحات عباس.

مساره الإدماجي السياسي 1924-1937:

1)مولده :ولد فرحات عباس بتاريخ 1899/10/24 م ببني عافر ببلدية الطاهير بجيجل من اسرة غنية لأنها كانت في خدمة الادارة الفرنسية [2]، حيث شغل والده منصب القايد ففي 1909م إلتحق فرحات بالمدرسة الفرنسية الأهلية بالطاهير، وتعلم الكثير عن تاريخ و الأحداث الفرنسية تحصل على شهادات البكالوريا وبعدها إلتحق بالخدمة العسكرية ككاتب للتسيير في مستشفى

[1].رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق و الإختلاف1954-1920، طبعة الثانية، دار كوكب العلوم، سنة2012، ص53.

[2].سامي صالح صياد، وغيلان سمير طه، فرحات عباس و دوره في السياسة الجزائرية1899-1985، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد19، طبعة الأولى، سنة2012، ص 367.

قسنطينة، ثم كمساعد صيدلي في الفرقة رقم21 للممرضين في جيجل، وكان **برتبة رقيب**sergent**.**[1] **(**ينظر إلى الملحق رقم05**).**

2)تكوينه السياسي .

إنطلق فرحات عباس في المجال السياسي بداية من سنة 1922مو كان محسوبا على أنصار الأمير خالد وهذا مع إرتياده الجامعة، فأخذت ميوله السياسية تطفو على شخصيته خصوصا بعد إنضمامه لطلبة المسلمين شمال إفريقيا التي تأسست سنة 1919م، حيث تقلد عدة مناصب بها فتولى منصب نائب الرئيس فيها سنتي(1926م-1927م)ثم منصب الرئيس لها فيما بين 1927 م إلى 1931م وهو المنصب الذي علمه القواعد الأساسية لتنظيم السياسي.[2]

كما تبنى بعد ذلك أفكار الجمعية التي كانت تطالب ب:

-ضرورة إحترام الإسلام و اللغة العربية و الحضارة الإسلامية بإعتبارها من تراث الجزائريين الأصيل و طابع قوميتهم و شخصيتهم.

-الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي التي تعني إمتياز العنصر الفرنسي و حقارة الجزائريين.

-الإعتماد على الشباب في تطوير المجتمع الجزائري و تحسين ظروفهم السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية ذلك عن طريق التزويد بالثقافة العصرية التي تتيح لهم أن ينافسوا المجتمع الأوروبي المتطور.

وفي سنة 1930م إنتخب كنائب لرئيس الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسين في مؤتمر الجزائري ليرتقي بعد ذلك فيصبح عضو لوفد الإتحاد في المؤتمر الدولي للطلبة المنعقد في بروكسل.[3]

ففي هذه الفترة عمل على تجسيدأفكاره في الموزانة بين فكرة الإدماجي و المطالبة بالمحافظة على الهوية، و هذا ما نلمسه في السنوات السبع التي قضاها فرحات بجامعة الجزائر بنشاطه، من خلال نشر الكثير من المقالات طالب فيها فرنسا بالمساواة بين الجزائريين و الاوروبين.[4]

---

[1].عزالدين معزة، فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال1899-1985، مذكرة لنيل شهادة المجيستر في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، سنة2005، ص28.

[2].علي تابليت، فرحات عباس " رجل الدولة"، طبعة الثانية، شالة لنشر و التوزيع الأبيار، الجزائر، سنة2009، ص 23.

[3].يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعمار و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعي، ا لجزائر، سنة2007، ص94.

[4].سامي صالح وغيلان سمير طه، فرحات ....، المرجع السابق، ص369.

كما أصبح فرحات عباس سنة 1927 مإلسان حزب فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين والتي كان يرأسها ابن جلول، وهذا من أجل تكريس المطالب الإدماجية التي كانت منسوبة قبل ذلك للأمير خالد الجزائري، كالمطالبة بالمساواة و الإصلاح دون عنف و التصدي لتكتلات المستوطنين.

حيث كان أهم مطالب فيدرالية المنتخبين الجزائريين :

-التسوية بين الجزائريين و الأوروبين في الخدمة العسكرية.

-المساواة في الأجور بين الجزائريين و الأوروبين.[1]

إن شخصية فرحات عباس بثقلها السياسي قد سجلت مرحلة بداية جديدة خاصة في تطور النخبة، وهذا نظرا إما لفصاحته الخطابية، و إما لنشاطه الدؤوب في سبيل أفكاره خصوصا بعد إصداره لكتاب الشاب الجزائري سنة 1931 م الذي طرح فيه آماله كلها، و عليه فإن نشاطه السياسي سواء داخل فيدرالية المنتخبين الجزائريين أو في الحركة الوطنية كان يعتبر من الشخصيات السياسية التي تتصف بالإعتدال و عدم إستعمال العنف للتخلص من القوانين الفرنسية الجائرة، لذا إستطاعالتيار الإدماجي تحقيق إنتصار ات له في الإنتخابات العمالية التي جرت سنة 1934م، و أثناء زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر في سنة 1935 ألقى فرحات عباس خطابا بإسم الإتحاد فقال :" لم يبق هناك شيء في هذه البلاد إلا الإتفاق على سياسية الإدماج و ذوبان العنصر المحلي في المجتمع الفرنسي."[2]

ليكتب بعد ذلك في 23 فيفري 1936 مقال في جريدة الوفاق أكد فيه مبدئه الإدماجي و دفاعه عنه تحت عنوان "فرنسا هي أنا" (ينظر إلى الملحق رقم06)، وقد صرح في مقال آخر فقال :" ليس هناك من يؤمن بصورة جدية بوطنيتنا و ما يراد محاربته من وراء هذه الكلمة إنما هو تحررنا الإقتصادي و السياسي.... فبدون تحرر الأهالي لا تكون هناك جزائر فرنسية دائمة".[3]

[1]. محفوظ قداش، الجزائر للجزائريين.....، المرجع السابق، ص 277.

[2].فرحات عباس، ليل الإستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، سنة2005، ص ص 89-90.

[3].شارل أدري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة 1976، ص 133.

أما عن نشاطه و فكره الإدماجي نظرا لما يتميز به من ثقافة البحث عن الحقيقة نجده قريبا من إتحادية المنتخبين تحديدا إبن جلول، كما كان قريبا من زعماء جمعية العلماء المسلمين إبن باديس و الإبراهيمي وأيضا من الإدارة الإستعمارية و المجالس المنتخبة سواء بالجزائر أو فرنسا، وهو ما أدى به لإعتناق الفكر الإدماجي منذ أن كان في "**حركة الشبان الجزائريين**" الذين إستهوتهم الحضارة الأوروبية فربطوا مصيرهم بمصير فرنسا.[1]

إنّ معظم المثقفين بالثقافة الفرنسية كانوا يعتقدون بأن مأساة الشعب تمكن في التفرقة العنصرية التي فرضتها الإدارة الإستعمارية، و أن العلاج الحقيقي يتمثل في محاربة التفرقة العنصرية و تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق و الواجبات بين الأقلية الإدماج للحصول على الجنسية الفرنسية بداية الطريق لتحقيق أهدافهم.[2]

ومن هذا الإعتقاد كانت إنطلاقة فرحات عباس في الإدماج كوسيلة دفعها التوتر إزاء النظام السياسي و إجتماعي ميؤوس للبحث عن وضع يليق بالأهالي المسلمين.

لذا فإن نضاله في إطار الإدماج كان من أجل إخراج الجزائر من قبضة الإستعمار و بناء جزائر تسودها المساواة، فالأمر في رأيه يتطلب إتاحة الفرص للمسلمين لكي يتحصلوا على الجنسية الفرنسية و يتحسن مستواهم الإجتماعي.[3]

كما قال " لم أنكمش في زاوية الإنتظار فالنشاط السياسي لا يرمي حتما إلى تقلد زمام الحكم إنه كفاح غايته أيضا تحسين العلاقات الإنسانية، وتربية الجماهير تربية وطنية ونشر العدالة الإجتماعية، و كنا نؤمن بأن استرجاع الأمة الجزائرية سيادتها ينجم عن تطبيق المساواة بين المستعمرين و المستعمرين."[4]

---

[1].جريدة البصائرpdf، إنزحات الهوية في الفكر السياسي لفرحات عباس1899-1984، عدد1007، سنة2008، ص20.

[2].عمار بوحوش، المرجع السابق، ص230.

[3]. المرجع نفسه، ص233.

[4].فرحات عباس، ليل الإستعمار.....، المرجع السابق، ص97.

بمجرد أن شعر فرحات عباس بإنحراف ابن جلول و إغراقه في التساهل مع الفرنسين و تجاوزه حد المعقول في أفكاره و تصريحاته إصطدم معه ورفض الإنظمام إلى هيئته الجديدة التي أسسها حديثا و سمها بالتجمع الجزائري الفرنسي الإسلامي سنة 1938 م.[1]

فالبعد القومي لفكرة الإدماج لدى فرحات عباس يمكن ربطها بهدفه الذي كان يتمثل في تخليص الجزائر من التفرقة العنصرية، و القضاء على فكرة تفوق الغالب على المغلوب ومحو الأسطورة التي تقول أن الأوروبين متحضرين وأن الجزائريين متخلفين.[2]

1فرحات عباس بين مسألة التجنس و الإدماج" مشروع بلوم فيوليت1931-1936."

خاضت الحركة الوطنية نضالا مستميتا ضد الإدارة الفرنسية وهذا راجع للسياسة التي إقترحتها و التدابير و المشاريع لإغراء الحركة الوطنية و إسكات مطالبها، ومن بين أهم هذه المشاريع **"مشروع "فيوليت"** الذي تعود أصوله لتصريحات فيوليت التي تزامنت مع الإحتفالات المئوية لإحتلال الجزائر حيث قال "إن هذه السنة ستكون فاتحة لعهد جديد و لسياسة ستكون أقل إستعمارا وأكثر إنسانية و أكثر واقعية"، فقد كان لتأثير صدى كبير داخل أوساط الحركة الوطنية الجزائرية لهذا التصريح.[3]

فقد كان الهدف من وراء هذا المشروع منح عدد من النخبة الإدماجية الجزائرية حق المواطنة الفرنسية مقابل المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، حيث حضي على تأييد من طرف رئيس الوزراء الفرنسي عام 1936م فأصبح يحمل إسمه وإسم مؤسسه الأصلي وأصبح يعرف فيما بعد بمشروع **بلوم فيوليت.**[4]

عرفت النخبة الإدماجية تحمساكبيرا لهذا المشروع لأنه قائم على فكرة الإدماج ومن بينهم ابن جلول وفرحات عباس، وعليه فقد مثلت النخبة و النواب في تبني المشروع ووقفت بجانبه و أيدته

---

[1].يحي بوعزيز، سياسة التسلط.....، المرجع السابق، ص101.

[2].بعلاوي زين الدين، جيلاط عماد الدين، فرحات عباس بين الوطنية و الإدماج 1924-1958، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة المسيلة، سنة2020، ص21.

[3].عبد الله مقلاني، المرجع في تاريخ الجزائر، (الجزائر- تونس – المغرب الأقصى)، الطبعة السادسة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، سنة 1993، ص ص 153-155.

[4].عبد الرحمان بن براهيم العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 337.

بحماس شديد ليتم بعد ذلك الإعلان عن تأييدها المطلق للمشروع، لأنه يحقق الأمال المشروعة للمسلمين الفرنسين ولأنه يتماشى مع سياسة فرنسا بالجزائر القائمة على فكرة الإدماج.[1]

إنّ مساندة النخبة لمشروع **"بلوم فيوليت"** وبالأخص **"فرحات عباس "**كانت بعد إلتماسهم فيه بأنه يسمح بتمثيل منتخبي الأهالي في البرلمان الفرنسي، لتضاعف الجامعات التي إستحدثها أعضاء النخبة نشاطها بالجزائر بعد إنتخابات 1936م، عن طريق الصحافة و المؤتمرات، وهذا ما ساعد أكثر على بث الإيمان بالمشروع في الجماهير مقارنة بباريس، فقد إنتصب نوابها سفراء للشعب الجزائري و حملهم حماسهم وذلك بالإعتقاد أنهم سيحققوا إنجاز سريع لرغباتهم إلا أن عدم نجاعة المحادثات خيب كل أمالهم.[2]

إن بروز هذا المشروع كان نتيجة حتمية و متوقعة لكثرة الإضطرابات التي واجهتها "حكومة بلوم" على إثر قيامها خاصة بالجزائر، مما دفع بها لسعي من أجل تحقيق الإصلاحات، لكنها فشلت لعدة عوامل كضغط الكولون الذين جندوا صحافتهم وممثليهم بالبرلمان الفرنسي واستخدام أصولهم من أجل منع الموافقة على المشروع.[3]

لم يبقى الأمر عند هذا الحد بل لجأ للضغط بنوع مغاير و مختلف ألا وهو الإستقالة الجماعية من الوظائف العامة و تم إستقالة حوالي 300شيخ بلدية، كما تم إصدار لا ئحة في 05/01/1937م من أجل معارضة المشروع وذلك لأن عواقبه وخيمة على مستقبل الأمة و الوطن الفرنسي، وهذا لأن مؤيديه هم من الثورين المتطرفين بالجزائر الذين يعملون على إنشاء أمة جزائرية تهدف للإنفصال عن فرنسا.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر1830-1962)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة2007، ص121.

[2] .شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص151.

[3] .أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....، جزء الثالث، المرجع السابق، ص ص 76-77.

[4] .أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ..، المرجع نفسه، ص78..

2) دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي .

لقد كان لفرحات عباس دور كبير في إنجاح المؤتمر الإسلامي هذا من خلال مساعيه وآماله العريضة به، حيث ترأس وفد المؤتمر الذي زار باريس في 1938 بعد إطاحة مجلس الشيوخ "بحكومة ليون بلوم "وإستقبال الوفد "دلادييه" من طرف بلوم حيث قال للوفد :" إن البرلمان يناصب العداء لمشروع فيوليت لأنه يري أن الجنسية الفرنسية لا تتلائم والوضع القانوني الاسلامي ولذا ليس باليد شيء، وأطلب منكم أن تمدوا لي يد المساعدة قصد المحافظة على الأمن ولا ترغموني على إستعمال القوة التي بيد فرنسا، كما لا تنسوا بأن فرنسا دولة قوية الجانب "، هذا ما أدى إلى خيبة أمل كبيرة لديهم خصوصا فرحات عباس.[1]

كان رد فرحات عباس على رئيس حكومة دلادييه قائلا:" إن إحترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة ان السياسة التي تفسح للآمال مجالا فسيحا ثم تخيب ذلك الأمل ثم تعد ولا تفي بوعدها إذاً هي سياسة ذات عواقب وخيمة وستتحمل الحكومة الفرنسية أمام التاريخ مسؤولية هذه السياسة".[2]

وظل هذا المشروع بين مد وجزر والتصويت عليه يتأجل إلى أن تم إلغائه في نهاية المطاف من طرف البرلمان الفرنسي، فكان لفشل مشروع بلوم آثار سيئة في نفوس الجزائريين المعتدلين و أصبح ذلك نقطة تحول في تفكيرهم، فبعد أن كانوا ينادون بالإرتباط مع فرنسا و الإدماج و الذوبان بالمجتمع الفرنسي أخذوا يتوجهون لفكرة الاستقلالية و ينادون بتحقيق الاستقلال التام التدريجي خصوصا فرحات عباس.[3]

3) دور فرحات عباس في حزب الإتحاد الشعبي الجزائري.

و بحلول سنة1938 ظهر إختلاف بين القطبين الأساسين في التيار الإدماجي بزعامة إبن جلول وفرحات عباس وتم تأسيس حزبين، الأول هو الإتحاد الإسلامي الفرنسي بزعامة إبن جلول والحزب

[1]. بعلاوي زين الدين، جيلاط عماد الدين، المرجع السابق، ص33.

[2].بشير بلاح، المرجع السابق، ص382.

[3].يحي بوعزيز، سياسة التسلط.....، المرجع السابق، ص101.

الثاني هو الإتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس، فكانت الإنطلاقة الجديدة له هو لأنصاره منفصلا بذلك عن تيار إبن جلول وأصبح هذا الحزب يمثل بداية إتجاه النخبةو فرحات عباس نحو الشعب.[1]

وبعد إنشائه للحزب الجديد صرح قائلا:" وعود قد أعلنت ولكن لم يتحقق شيء منها إذا فتحرير الإنسان الأهلي سيكون مهمة الإنسان الأهلي نفسه، ولكي يتحقق ذلك لابد من تحرك الجماهير.....فالأسواق و المقاهي والعامة الدواوير يجب أن تكون هي ميادين عملنا"، أي بعد إقتناعه بقوة القاعدة الشعبية من جهة ومن جهة أخرى، سعيا منه لتحقيق هدفه الذي كان يسعى إليه المتمثل في نيل حقوق الإنسان و المواطنة، ليعرب بعدها عن أمله في إعتماد الجزائر على الديمقراطية الفرنسية شريطة الإحتفاظ بذاتها وبعادتها وبلغتها و تقاليها معلنا أنه في صالح إرتباط الجزائر بفرنسا لافي دمجها فيها.[2]

ليصدر بعدها وثيقة سياسية بإسم "الجزائر ومصيرها" والتي أصبحت أرضية و إطار مرجعي للحزب السياسي الجديد نواته الصلبة من أعضاء فدرالية المنتحبين المسلمين وشعارها " من الشعب وإلى الشعب" حيث تركزت أهم مطالبه في :

-إنشاء صندوق فلاحة يخضع لمراقبة اللجان الفلاحية للدوائر للحفاظ على الفلاحين في أراضيهم و تطوير التعلم الذي لا يمكن لأي إصلاح أن يكون جاد بدونه.[3]

ومن هنا نطرح التساؤل التالي: هل كان توجه فرحات عباس نحو العمل السياسي من منطلق قناعته أم من ثقافته؟

وللإجابة عن هذا يتبين أن فرحات عباس توجه نحو العمل السياسي من منطلق ثقافته و قناعته الشخصية، حيث أنه كان كلما يحتك بشخصية سياسية تزيد من قناعته وقد أعطته وظيفته مكانة لدى كل من الجزائريين و الأوروبين.

---

[1].عبد الرحمان بن براهيم العقون، المرجع السابق، ص 338.

[2].عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص 157.

[3]. رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 55..

ثانيا:فارس عبد الرحمان :

1.مولده و نشأته: ولد يوم 30 جانفي 1911 حيث أنه كان الإبن الوحيد لمحمد شريف كما كانت أسرته تتكون من أختيه ذهبية غير الشقيقة و لويزة و والدته، حينما بلغ سن الست 06 سنوات توفي والده إثر حادث، و تزوجت بعدها أمه في حين قام جده محمد أمزيان بالإشراف على تربيته وتعليمه.

2.تكوينه العلمي و القانوني.

إلتحق عبد الرحمان بمدرسة البلدية الموجودة بمدينة آقبوا و تحصل على منحة للمواصلة في مرحلة الإكمالي ببجاية، ومع بداية الثلاثينات إلتحق بكلية الحقوق بجامعة الجزائر و تابع محاضرات في القانون و تخرج في نفس الفترة.

إستطاع أن يلتحق بمكتب الموثق "بوانيو poignand "في آقبوا كما كان لايزال في مرحلة الدراسة فقط وعمل في المكتب في عطلة الصيف فقط، حيث كان في بداية الأمر يقوم بتدوين العقود باليد ثم إستخدم الآلة الراقنة التي بفضلها إستطاع التدقيق في أهم تفاصيل العقود.[1]

قام الموثق بوانيو بإقناع جد عبد الرحمان من أجل التسجيل في الجامعة بالعاصمة كما تعتبر هذه المرحلة هي من حددت توجهه الثاني نحو القانون.

وتعتبر وظيفته في التوثيق لصالح الاستاذ بوانيو من أهم الوظائف التي ساعدته في الاطلاع على جوانب من مهنة التوثيق و القانون بشكل عام، كما ساعده بوانيو كثيرا من أجل الحصول على عضوية الدراسة بالمراسلة في مدرسة الموثقين بباريس .

شارك فارس عبد الرحمان في مسابقة المحضر القضائي و كاتب العدل و نجح فيهما و تعد هذه النجاحات هي من ساهمت في أن أصبح أول موثق جزائري مسلم غير مجنس بالجنسية الفرنسية يتحصل عليها.

[1].حمري ليلي، عبد الرحمان فارس(1911-1991)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، سنة2006، ص ص 22-23.

كما كانت انطلاقة فارس عبد الرحمان في مهنة القانون كمحضر قضائي في سطيف ثم كاتب العدل من الدرجة الثانية بسدو وبعدها موثق بكولو ثم البرواقية.[1]

ومن هنا نطرح التساؤل التالي: ما الذي دفع فارس عبد الرحمان للتوجه نحو العمل السياسي؟

و للإجابة عن ذلك يمكننا القول أن الدافع ورآء بروز شخصية فارس عبد الرحمان في الساحة الوطنية حسب ما تطرقنا له والفترة المدروسة هو تحايله على الإدارة الفرنسية، وهذا ما سهل عليه حصول على الوظيفة بحيث يعتبر أول موثق جزائري مسلم يتحصل عليها من دون أي قيود من طرف الإدارة الفرنسية.

المبحث الثالث: فئة المعلمين (مدرسة المعلمين وخريجيها).

أولا: مدرسة المعلمين:

فتحت مدرسة المعلمين الأولى أبوابها عام 1865م بمقتضى المرسوم الإمبراطوري المؤرخ في أفريل 1865م وشيدت بضواحي أعالي تيلملي، تحديدا كما وصفها أحد خريجيها من دفعة سنة 1872-1875م:" كنا نقصد المدرسة عبر شارع تيلملي، كان ذلك المسلك جميل المنظر تضلله أشجار الزيتون والخروب المعمرة وكنا نذهب من شارع ميشلي المحفوف بالحدائق....وكان منظر المدرسة جميلا"، وكان إنشاؤها تلبية لحاجة المدارس الإبتدائية إلى المعلمين بعد تغير السياسة التعلمية الفرنسية وإنفتاحها.[2]

وعن الطلبة المسلمين الأوائل الذين سجلوا بالمدرسة عند إفتتاحها فنجد أنه من 22مسلما إجتازو إمتحان الإلتحاق من مجموع 33مترشحا نجح ثلاثة فقط وهم: عطية بن الأبيض من بوسعادة، عمر بن عابد من عنابة، إبراهيم بن فاتح من العاصمة.

بينما يعتبر بلقاسم بن سديرة رائدا في التدريس بمدرسة المعلمين إبتداء من ثاني مرسوم دراسي لها (1867م)، وهومن عائلة معروفة ببسكرة أين ولد سنة 1845م وتابع دراسته بالثانوية العربية بالعاصمة ثم بمدرسة المعلمين بفرساي versailles بفرنسا.

---

[1]. المرجع نفسه، ص 24.

[2].جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950، منشورات الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، سنة2007، ص 52.

ولما عاد للجزائر تابع مسارا تعليميا محفوفا بالنجاح و الترقيات فعين أولا أستاذا مراقبا maitre survrillant بمدرسة المعلمين سنة1867م، ثم أستاذاprofesseur للغة العربية بالمدرسة medersa سنة1869، وأستاذاً محاضراً بمدرسة الآداب سنة1880، و مساعداً assesseur بمحكمة الإستئناف بالعاصمة.[1]

ومن خريجي مدرسة المعلمين ببوزريعة نجد بعض وجوه النخبة التي ساهمت في إثراء الساحة الأدبية و الفكرية بالجزائر، بمؤلفات أكاديمية وتربوية و بمقالات ودراسات صحفية ومن أمثال: مجذوب بن قلفاط، محمد صوالح، عمار أوسعيد بوليفة وتوج المسار العلمي لأغلب هؤلاء بنيلهم للميداليات و أوسمة الشرف.[2]

كما نستنتج أن تحولات التربوي التعليمي بالجزائر مع نهاية القرن 19 باتت حاسمة في تكوين و توجيه مسار الأفكار و العلاقات بين الإدارة والجزائريين، كما شكلت مسألة التعليم ركنا مفصلا و ملتقى طرق حدد ماهية هذا التوجه، لذا تعددت الآراء فيما بعد لدى أعضاء النخبة بين إبداء السلبية أو الحماس أو الحذر تجاه "مشاريع الإصلاح الفرنسية "، حيث نتج عن هذا صراع بين المعمرين و الإدارة وهذا ماحقق بالنسبة لها " النخبة " وسيلة العبور للتحرر الإجتماعي و الإدماج إلا أن لا يمكننا أن نتفادى حقيقة الأمر أنه بقدر ما كان أداة فإنه مثل قوة ضاغطة.[3]

ومن أبرز الشخصيات الفاعلة لخريجي مدرسة المعلمين: الطيب مرسلي "والمسألة الأهلية ".ولد بوهران عام1856م كان والده ضابطا في صفوف فرسان الصبايحية في الجيش الفرنسي، درس بالكوليج العربي بالعاصمة ثم تابع الدراسة الثانوية والجامعية بها وتخرج من كلية الطب، يعتبر أول طبيب مسلم إنتقل للعمل بالمستشفى المدني بقسنطينة، حيث ساهم في مختلف المحافل السياسية خاصة وأنه كان مستشارا بلديا.

[1].المرجع نفسه، ص54.

[2].عدم ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، ص 57.

[3].سحولي بشير، المرجع السابق، ص132.

تجنس مرسلي و تزوج بفرنسية و في عام 1885 م قصد مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في مهمة طبية حول داء الكوليرا كلفته بها السلطات الفرنسية، و جازته عنها بمنحه الميدالية الفضية كما أصبح ضابط أكاديمية officier d'académie. [1]

كما لم يكتفى بممارسة مهنته كطبيب إنما إتجه للكتابة فألف كتابه الشهير: مساهمة في المسألة الأهليةcontribution a la question indigène، كما بادر بإعطاء دروس خاصة بالصحة و النظافة لتلاميذ مدرسة قسنطينة، وقد كتب العديد من المقالات في مختلف الموضوعات التي تخص المسألة الجزائرية والتي نشرت في عدة جرائد مثل libération des colonies و**مجلة صوت المستضعفين**وقد حظى بإحترام و تقدير الأهالي رغم كونه متجنساً يعيش على الطريقة الأوروبية.[2]

لقد حل أبعاد المسألة الأهلية ووصفها على أنها المشكلة الحقيقية و إحدى المواضيع الحساسة و المعقدة التي تدخل في إطار المسألة الإسلامية، كما أنه أشار إلى نقطة في غاية الدقة و هي أن "المشكلة الجزائرية تنحو منحنيات جديدة كل لحظة لأن كل واحد ينظر إليها بحسب المكان و المناسبة و الآراء المسبقة و غيرها"، و وضع ذلك يكون أن الكل يرغب في إيجاد حل لكن نظرا لأن "عددا معتبرا من الأشخاص و بنية حسنة لايؤمنون أصلا بوجود حل"، فليس هناك ما يمكن تحقيقه للشعب المسلم في حين يوجد آخرون أكثر تفاؤلا يعتقدون أنه إذ كان الإدماج السريع و النهائي غير ممكن، فعلى الأقل يجب أن يكون هناك تقارب بطئ و مندرج لأنه لا يمكن تغيير أسلوب حياة شعب في بضع سنوات و بصفة مفاجئة خاصة إذا تعلق الأمر بشعب لا زال يتذكر أنه يوما كان سيد العالم.[3]

[1] عدم ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، ص 59.

[2] .عدم ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، ص60-62

[3] .عدم ذكر إسم الطالبة ن المرجع السابق، ص68.

ثانيا: فئة المعلمين:

أبدت النخبة الجزائرية المفرنسة منذ بروزها على الساحة الجزائرية اهتماما بقضية التعليم التي يجب على الإدارة الفرنسية أن توليها اهتماما، وتجلت مطالبهم حول هذه القضية في العرائض المقدمة إلى الجهات المسؤولة للإدارة الفرنسية، وظهرت في المقالات والصحافة الأهلية الجزائرية والكتابات التي كانت تؤلفها، وضمن هذا السياق دعا "بن علي فكار" إلى ضرورة اعتماد سياسة تعليمية هادفة تعمل على تحقيق إدماج الأهالي الجزائريين في المجتمع الفرنسي في المداخلة التي ألقلها خلال عام 1909م قائلا:"إن عدد 28000 تلميذ من أصل أربعة مليون نسمة من الأهالي الجزائريين المسلمين حقيقة هذا العدد غير كافي يجب أن نعترف بأن التطور سيكون من خلال مضاعفة الجهود التي تعمل على القضاء كل سوء فهم بين العرقين".[1]

كما سار "شريف بن حبيلس "في النهج المطالب بالتعليم للأهالي الجزائريين المسلمين مؤكدا على ضرورة إتباع أساليب مغرية تجعل الجزائريين يقبلون على التعليم الفرنسي وتعلم اللغة الفرنسية، وحث على وجوب إتباع تعليم ليعود بالفائدة على المتعلمين ليس من الناحية المعرفية فقط بل كذلك الناحية المهنية.[2]

وذكر "شريف قاضي" في مشروعه الإصلاحي الذي أوضح فيه إعتماد التعليم الابتدائي الذي ينجم عنه تمكن الأهالي المسلمين من اللغة الفرنسية ويسهل عليهم التواصل مع العنصر الأوروبي والإحتكاك بهم، وأوضح أيضا بإعطائهم المبادئ الأولية للقراءة والكتابة وتعلم مبادئ الفلاحة و **المهن** الأساسية(النجارة، الحدادة و البناء) و بهذا تكون المدرسة الصغيرة قد كونت رجالا قادرين على أن يصبحوا مواطنين فرنسين، ويمكن للمتفوقين منهم أن يذهبوا بعيدا في مجال التعلم و العلم و يكون منهم الأطباء والمحامين و المهندسين.[3]

---

[1].سحولي بشير، موافق النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية1900-1939، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيد بلعباس، سنة2015، ص131.

[2]. المرجع نفسه، ص 132.

[3].سحولي بشير، المرجع السابق، ص133.

1).المعلمون الأهالي بين الإستعاب و التلقين.

إن فئة المعلمين تشكل نموذجا غامضا لدراسة جزء من أسرة النخبة ذات المنحى الليبرالي رغم أنها تمثل الفئة الأكثر عددا وسط هذه الأسرة، إلا أنها ظلت لفترة طويلة منطوية ومتقوقعة يعتريها هاجس الخوف من انقطاع لقمة العيش "أمام حشود من الجماهير الجاهلة غير المثقفة التي تبدي اللامبالاة كأنها قطيع من الغنم، ولم تكن وضعيتهم أكثر لمعانا من وضعية تلاميذهم، إذا كان اغلبهم يسكن محلات غير كافية وغير صحية ولم يتقاضوا نفس التعويضات التي استفاد منها زملاؤهم الأوروبيون" ويمكن تلخيص الملامح العامة لهذه الشريحة ضمن مايلي:[1]

-أصولها في الأغلب من الأوساط الريفية.

-خريجة مدرسة المعلمين، أي أنها ذات مستوى تعليمي و تكويني متقارب.

-ممارسة لمهنة التعليم، فهي تتعامل مع أبناء جلدتها من الأهالي وفق برامج دراسية مفروضة عليها من السلطة الفرنسية، وبالتالي مقيدة الحرية.

-فضلت التوجه للتعليم لأنه سيضمن لها وظيفة قارة و نبيلة تمكنها من نقل ما تعلمته و تلقينه.

-الولاء الروحي و الوجداني للأفكار التنويرية للحضارة الأوروبية وخاصة لمبادئ ثورة 1789 وهو عامل مشترك مع باقي أفراد النخبة، لكنه أكثر صرامة لدى هؤلاء.

-تواضع طموحهم مقارنة برفاقهم من ذوي المهن الحرة لارتباطهم الدائم بالوظيف الفرنسي براتب ضئيل

يقارب30 فرنك شهريا.[2]

وبالإضافة إلى فئة المعلمين وهم خريجو مدرسة المعلمين وجدت فئة الممرنين الذين تم توظيفهم من حاملي الشهادة الابتدائية بصفة مؤقتة(متعاقدين)، وكذا فئة المساعدين وهم معلمون حاملون للشهادة الأهلية إلا أنهم غير مثبتين لسبب من الأسباب كعدم تجنسهم بعد مثلا.

[1].عدم ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، 51.

[2].عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، الطبع الثانية، الجزائر، سنة2007، ص231.

أما في فترة الحرب العالمية الأولى خاصة فقد طرأ بعض التغيير على هؤلاء ومنحهم مساحة أكبر من الحرية والحقوق و ناضل بعضهم في الحزب الاشتراكي في حقوق الانسان، ومنهم من إنخرط في الماسونية وبرزت من بينهم شخصيات لامعة تخلصت من السيطرة الظاهرية لفرنسا.[1]

ومن هنا نطرح التساؤل التالي : هل كان المعلم مجبر على التجنس و الإدماج في المجتمع الفرنسي؟

و من هنا يمكن القول أن فئة المعلمين كانت تعاني من طرف الإستعمار أمر الذي دفعهم نحو التجنس و الإدماج خاصة منطقة القبائل.

[1].عدم ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، ص52.

خلاصة الفصل

نستنتج مما درسناه في الفصل الثاني أن أصحاب الإتجاه الإدماجي الليبرالي كان لهم دور بارز في الساحة الوطنية و ساهم أيضا في تغيير الوجهات من الإتجاه الإدماجي إلى الإدماجي، أمثال الدكتور إبن الهامي و الدكتور إبن جلول و الطوبوي فرحات عباس بالإضافة إلى فئة المعلمين و غيرهم، و ذلك عن طريق دراسة لكل شخصية و أهم ما أثر فيها و أهم مبادئها و ما ساعدها في إختيار الإتجاه الإدماجي و إختيار التجنس و الانغماس في المجتمع الفرنسي، كما تطرقنا إلى الفئة التي عانت من ويلات الإدارة الفرنسية و ذلك من أجل التوظيف و هي فئة المعلمين.

خاتمة

خاتمة:

لقد شهدت الجزائر منذ أول وهلة لها للإستعمار محاولة منه لتحطيم شوكة ونفوذ الجزائريين، فمنذ البداية كانت تظهر نية الفرنسيين إتجاه مختلف فئات المجتمع وخاصة الطبقة والفئة المثقفة، التي كانت تعتبر عثرة وحاجز أمام الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى بهم إلى محاولة خلق مختلف الطرق والوسائل من أجل إيجاد حل للتفاهم معهم وذلك من أجل كسب ثقتهم وتأييدهم،حيث كانت الفئة المثقفة هي الواجهة التي تعبر عن آراء الجزائريين ، والتي كانت تسعى دائما إلى الضغط على الإدارة الفرنسية بمختلف الأشكال وذلك من أجل تحسين حالة الجزائريين .

وقد كان للنخبة المثقفة فئتين والتي كانت كل منها تنادي من أجل تحسين وتصحيح مسار الجزائريين، و تعتبر الفئة الأولى من فئة العمائم أو المحافظين وهي ذات الإتجاه الإسلامي التي كانت رافضة لكل أشكال الإستعمار الفرنسي وخاصة التجنيس والتعليم الإجباري بإعتبار ذلك أنه يؤثر على المجتمع الجزائري، خاصة وأنه كان تحت الإطار الإسلامي المحافظ، كما كانت مطالبهم في كل مرة أمام الإدارة الفرنسية وهي تحقيق المساواة في الحقوق السياسية وعدم التدخل في العادات و التقاليد الجزائرية بالإضافة إلى إعادة العمل بالقضاء الإسلامي، وكانوا يحملون شعار الإصلاح ولكن من خلال المحافظة على عناصر الهوية الإسلامية الجزائرية .

كما كان من أبرز قادة الإتجاه المحافظ أمحمد بن رحال والمجاوي وغيرهم وازدهرت مطالب هذه الفئة وظهرت وبرزت على يد الأمير خالد الذي كان ابرز نموذج في تلك الفترة والذي حافظ على الهوية الإسلامية وحارب بكل قواه الإدارة الفرنسية وتعسفاتها .

لقد ساهم النقيب الأمير خالد في إثراء الساحة الجزائرية بمطالبه وهذا بعد السنوات التي قضاها تحت خدمة الجيش الفرنسي والذي أكسبه ثقافة وزاد من ثقافته وتركته يعرف كيف يخاطب الفرنسيين .

فنجد النقيب الأمير خالد أنه هو من شكل أولى إرهاصات الحركة الوطنية بمختلف أبعادها الثقافية والفكرية والسياسية، كما نجده نقيبا وسياسيا ونخبويا في مختلف المجالات الأمر الذي ساعده على

ظهور متبعين له حتى بعد أن تم إبعاده عن الجزائر، تعتبر مهنة الأمير خالد في الجيش الفرنسي الحافز الذي تركه يظهر ويبقى نموذج سنة1919، والذي أدى إلى تخوف الإدارة الفرنسية منه .

بإضافة إلى مهنته لا ننسى خلفية الأمير وذلك أن مقاومته لفرنسيا كان لها العديد من الخلفيات منها النسب وهو أن أجداده كان لهم دور في مقاومة العدو، بالإضافة إلى تكوينه و ثقافته المزدوجة و ما تلقاه من الإدارة الفرنسية كل ذلك ساهم بلوزه في الساحة الوطنية.

وقد كانت مساهماته الوطنية هي التي بعثت الثقة في الجماهير الجزائرية وتركتهم يؤمنون به في كل مرة خاصة في مشاركاته الإنتخابية .

عمل الأمير خالد على فضح الإدارة الفرنسية في الجزائر بكل الطرق سواء من خلال المراسلات (خاصة مع الرئيس الأمريكي ويلسون) أو حتى عن طريق الصحافة، حيث يعتبر ظهوره تغيير حاسم من مسارات المقاومة الشعبية التي لم تجدي نفعا وفائدة للعدو، إلى إنتهاج النمط السياسي الذي كان هو البديل المناسب من أجل الإستمرار، كما كانت قاعدة عمل ونشاط الأمير خالد وهي الربط بين الشريعة الإسلامية والإسلام من جهة وأيضا بين حق المواطنة والدفاع عن الجزائر والجزائريين من جهة أخرى، كما كان لتمسكه هو رفض للجنسية الفرنسية والتي نادت إلى التخلي عن الأحوال الشخصية .

-حصوله على الإمتيازات عليا مكنته من الحصول على رتبة النقيب وهذا بدون أن يتجنس الأمر الذي أدى إلى ظهور خلافات في الإدارة الفرنسية حوله .

-حارب الأمير أيضا الأدارة الفرنسية بكل ما إستطاع من قوة، كما وقف ضد المتجنسين الذين كانوا ضده وضد مطالب الجزائريين بالتمثيل النيابي، وخاصة أن الكثير منهم كان قد تخلى عن وطنه الأم وعن هويته الإسلامية من أجل إرضاء فرنسا وهذا ما ظهر لدى الفئة الثانية .

لقد ظهرت الفئة الثانية وعرفت بإسم النخبة المثقفة والتي كانت ذات ثقافة مزدوجة فرنسية جزائرية، وكان من أبرز قادة هذا الإتجاه ابن التهامي، و الذي كان عضو في حركة الشبان الجزائري برز أيضا كرئيس لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927، وتزعمأيضا جريدة التقدم التي

كانت توضح مطالب هذه الفيدرالية وعبرت عن أفكار الإدماجيين من سنة1924-1931، برزت أفكار ابن التهامي في رغبته في الإدماج منذ بداياته الأولى وكانت رغبته في تحقيق الإدماج الكلى مع فرنسية

نستنج أن الدكتور محمد الصالح إبن جلول كان من النواب و كان سياسي محترف له دور كبير في فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين بقسنطينة كان متمسكاً من خلالها بالإدماج التدريجي للنخبة المثقفة من الجزائريين في الحياة الفرنسية.

على غرار فرحات عباس الصيدلي والطوبو ي الذي كانت آراءه في بداية الأمر هي الإدماج الكلي، غير ذلك نلاحظ أنه في سنواته الأولى كان يدعي أن فرنسا هي أمه ولكن بعدها نلاحظ أنه تغيرت مطالبه وأصبح لسان حاله نفس الأمير خالد .

لقد كانت مهنة الصيدلة هي المهنة التي قربت فرحات عباس بمختلف شرائح المجتمع الأمر الذي ساعده في تفهم قضايا مجتمعه وساهم في التأثير عليه .

كما كانت هناك فئة والتي كانت تحت تأثير وتهميش من طرف الإدارة الفرنسية وحتى مظلومة من طرف المجتمع، ألا وهي فئة المعلمين، والتي كانت تحت ضغط الذي ساهم في إدماج الكثير منهم وهذا الأمر الذي كان مفروضا عليهم .

ملاحق

تعريف بعض الشخصيات:

أولا: الشيخ عبد الحليم بن سماية.

مولده:ولدعبد الحليم إبن سماية عام 1866 الموافق لعام 1283 للهجري في مدينة سيدي عبد الرحمن الثعالبي التي كانت لا تزال تحتضن جل العلماء المتمسكين بثرائهم، حيث إعتنى والده بتربيته كان أساسها الدين و الأخلاق أي تربية دينية بحت، عند بلوغه سن التعليم دخل إلى الكتاب بحي القصبة تخرج منها مترجم للقرآن الكريم، حيث عمل والده على تلقينه مبادئ العلوم و التوجيه و بالمقابل كان بصطحبه معه إلى مجلس درسه في الجامع وبالتالي تمكن من تعلم اللغة العربية و الفقه و التوجيه، قد كان لعبد الحليم فرصة ملازمة شيوخ بلاده أمثال الشيخ علي بن الحاج موسى و الشيخ محمد الغزالي، فأخذ من هؤلاء علوم اللغة العربية وآدابها و كذلك علوم الشريعة.

نشاطه: عندما أدرك الخطر الذي يعاني منه الأهالي الجزائريين بادر لمحاولة الإصلاح و يظهر ذلك من خلال الأنشطة و النصائح التي كان يقوم بها.

توليه التدريس: لقد أدى الشيخ بن سماية رسالة نبيلة وهي التدريس حيث تولى التدريس أولا في المدرسة الحكومية الرسمية التي تقع بشارع السفراء بباب الواد وهي باللغة العربية جعلتها فرنسا لإنشاء الموظفين، بدأ التدريس فيها منذ1896 وعمره حوالي ثلاثين سنة وفي هذه السنة قد كان أتم تكوينه العلمي و الشخصي، تم توالى التدريس بمدرسة الجزائر التي أصبحت تسمى بالمدرسة الثعالبية، كما تولى التدريس بالجامع الكبير فكان له بذلك دور كبير في تطهير النفوس من الخرافات ودافع عن الدين ووقف في وجه المبشرين الذين كانوا يهدفون إلى إفساد مبادئ العقيدة الإسلالمية و نشر التعاليم المسيحية في الأوساط الجزائرية، حيث عبر عن رفضه لقانون التجنيد الإجباري وإعتبر الرضوخ له كفر بالله عزوجل وخروج عن الإسلام.[1]

[1].مريم علي تاقوبايت، ربيعة تعكرميت، المرجع السابق، ص ص 69-73.

ثانيا: شخصية الشريف بن حبيلس

مولده: ولد عام 1891 بمنطقة شبرول بقسنطينة ينحدر من عائلة جزائرية كبيرة كما كان يقال: **"خيمة كبيرة حسب التعبير السائد آنذاك"**، كان لها نصيب كبير في خدمة منظومة الحكم العثماني و خدمة الإدارة الإستعمارية أثناء فترة الإحتلال، وجد بن حبيلس نفسه يعيش في وسط إجتماعي حضري بين الأوروبين والفرنسين مما ساهم في صقل شخصيته بطابع أوروبي فرنسي خالص فتكونت لديه ثقافة فرنسية غربية و توجهات تصب كلها في العمل على دمج المجتمع الجزائرية المتخلف في نظره بالمجتمع الأوروبي المتقدم و المتحضر حيث كان تعليمه العربي الإسلامي ضعيف جدا مقارنة بتعليمه الجامعي الذي أتمه بجامعة الجزائر بالمدرسة العليا للأداب إلتحق بكلية الحقوق وتدرج في دراسته الجامعية إلى أن تحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق.

تولى مهمة القضاء بالبابور perigot ville كان أحد أنشطة القضاة الأهالي المتطورين تمكن من تأسيس وترأس"**ودادية القضاة المسلمين الجزائريين**" amicale du personnel des mahakmas de lalgerie التي أنشأت عام 1920 تم تولى منصب الأمين العام لفيدارلية النواب المسلمين بمقاطعة قسنطينة و حصل على وسام الشرف عام 1927.[1]

ثالثا: شخصية محمد بن أبي شنب.

مولده: ولد في 26 أكتوبر1869 بمدينة المدية ينتمي إلى عائلة شريفة إلتحق بالمكتب القرآني إستطاع أن يختم القرآن على يد الشيخ أحمد بارماق، إنتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً فيه سنة1920، و في سنة 1924إنتخب عضواً في أكاديمية العلوم الإستعمارية و كاتباً عاما لمجلس إدارة الجمعية التاريخية الفرنسية .

و هذه المسؤوليات العلمية لا تستند إلا لعلماء كبار و أصحاب تصانيف مهمة أثبتوا من خلالها على نبوغهم العلمي و تميزهم المعرفي.[2]

[1].عدم ذكر إسم الطالبة، المرجع السابق، ص167.

[2].سحولي بشير، المرجع السابق، ص133.

رابعا: ميسيمي :ولد سنة 1869 و هو فرنسي الأصل تقلد وزارة الحرب في 27 جوان 1911 وتوفي سنة1935.[1]

الملحق رقم:01 الأمير خالد.[2]

[1].روبير أجيرون، الجزائريون.....، المرجع السابق، ص740.

[2]. زوز عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، الجزء الأول، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص56.

نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد

الى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

السيد الرئيس :

يشرفنا أن نقدم الى انصافكم السامي وانى روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر الناتج عن احتلال فرنسا لها منـذ 1830 •

فأثناء معركة غير متساوية ، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا ، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي والعيش فى استقلال ؛ ولكن حظوظ السلاح لم تكـن ، للأسف ، فى صالحهم •

ومنذ الـ 89 سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا •

ان الاتفاق الموقع فى 5 يوليو 1830 بين الجنرال دوبورمون وداي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانينا وعاداتنا ودِيننا • وان قانـون 1851 (1) قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت ابان الاحتلال •

وقد أعلن نابليون الثالث (2) عند نزوله بالجزائر فى 5 مايو 1865 بيانا موجها الى السكان المسلمين « ان فرنسا عندما وضعت قدمها على

1 ــ هو قانون 16 جوان 1851 حول الأملاك العقارية . فقد أعلن عن ضرورة احترام الملكية سواء كانت أهلية او فرنسية او غيرها .

2 ــ زار نابليون الثالث الجزائر مرتين الأولى في سبتمبر 1860 والثانية هي التي تشير اليها المربضة .

[1]. الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ولسون ونصوص أخرى، تر:محمد معراجي، المؤسسة الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر، 2006، ص ص35-40.

الملحق رقم :03جريدة الإقدام للأمير خالد [1].

اقدام

HEDAM (Quotidien)

JOURNAL POLITIQUE, SOCIAL ET LITTERAIRE

HEDAM (Journal Turc)

AHMED DJEVDET

Mardi 9 Octobre 1914

٦٣٣١

حركت ارض تفصيلاتى

[1] .سعاد تبحريت، نريمان، الأمير خالد م نضاله السياسي (1875م-1936م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة، أحمد دراية، أدرار، 2021، ص 66.

الملحق رقم:04 محمد الصالح إبن جلول [1]

[1]. كنزة عباشي، مريم فراني، الدكتور محمد الصالح إبن جلول ودوره في فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين (1927م-1938م)، مذكر لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة يحي فارس، المدية، 2017، ص103.

الملحق رقم05 فرحات عباس[1]

[1].يعلاوي زين الدين، جيلاط، عماد الدين، فرحات عباس بين الوطنية والإدماج (1924م-1958م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، ص 107.

الملحق رقم:06 جريدة فرحات عباس L'ENTENTE [1]

[1].يعلاوي زين الدين، جيلاط، عماد الدين، فرحات عباس بين الوطنية والإدماج (1924م-1958م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، ص109.

.

الملحق رقم:07 فارس عبد الرحمان [1]

[1]. حمري ليلي، عبد الرحمان فارس، (1911م-1991م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2006م، ص 145.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: قائمة المصادر قائمة المصادر و المراجع:

أولا: قائمة المصادر

1-الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ولسن و نصوص أخرى، تر: محمد معراجي، المؤسسة الوطنية للطباعة و النشر، الجزائر، سنة2006.

2-أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)الجزء الثاني، تر: سعود حاج سعود، دار الرائد، الجزائر، سنة2007.

3-أجيرون شارل روبير، الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، سنة1982.

5-شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم و آخرون، مراجعة فريد السوداني، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس، سنة1976.

6-فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، سنة2010.

7-ماكسيمنكو فلاديمير، الا نتلجانسيا المغاربية، المثقفون أفكار و نزاعات، الطبعة الأولى، تر: عبد العزيز بوباكير، دار الحكمة النهضة، الجزائر، 1984.

ثانيا: قائمة المراجع.

1-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1903، الجزء الأول، منشورات دار الآداب، بيروت، سنة 1969.

2-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1903، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر، الطبعة السادسة، سنة2009 .

3-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1903، الجزء الثالث، عالم المعرفة، الجزائر، سنة2011.

4-أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، الجزء الرابع، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

5-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، الجزء الخامس، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة2007.

6-أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962، الطبع الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة 2007.

7-الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، الجزء الأول، الطبع الثانية، موفد للنشر، الجزائر.

8-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1980-1954)، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و اللإشهار، الطبعة الأولى، الجزائر، سنة1985.

9-العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، سنة1984.

10-العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون، الجزء الثالث، دارالنفائس، بيروت، سنة2009.

11-المدني أحمد التوفيق، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة1984.

12-بسايح بوعلام، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف و القلم (1830-1954)، وزارة الثقافة، الجزائر، سنة2007.

13-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، الجزء الأول، دار المعرفة للطبع باب الوادي، الجزائر، 2006.

14- بن إبراهيم بن عقون عبد الرحمن، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة1984.

15-بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الإستقلال.

16-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، سنة2010.

17-بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار طليطة، الجزائر، سنة 2009.

18-بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، سنة 2012.

19-بن محمد الجيلالي عبد الحمن، تاريخ الجزائر العام، الجزء الرابع، دار الثقافة، بيروت، لبنان، سنة 1910.

20-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر البداية و لغاية 1962، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة1997 .

21-بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الجزء الثاني، دار الهدى، الجزائر، سنة2013.

22-بوعزيز يحي، سياسة الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

23-بوعزيز يحي، الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، دار البصائر لنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2009.

24-تابليت علي، فرحات عباس رجل الدولة، الطبعة الثانية، شالة لنشر و التوزيع الأبيار، الجزائر، سنة2009.

25-جغلول عبد القادر، الإستعمار و الصراع الثقافية في الجزائر، الطبعة الأولى، دار الحداثة، بيروت، سنة 1984.

26-حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس، الطبعة الثالثة، دار الأمة، الجزائر، سنة2007.

27-حميد عبد القادر، دورب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، سنة2007.

28-زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، الطبعة الثانية، الجزائر، سنة 2007.

29-زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، الجزء الأول، دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، سنة2012.

30-زروق نادية، سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر(1870-1900)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، سنة2014.

31- زروقة عبد الرشيد، جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، الطبعة الأولى، دار الشهاب للنشر، بيروت، لبنان، سنة 1990 .

32-صاري جيلالي، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)، المؤسسة الوطنية للإتصال و الإشهار و النشر، الجزائر، سنة2007.

33-عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962(الجزء العامة)، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، سنة 2006.

34-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة2002.

35-عميراوي أحميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية(1827-1840)، دار البعث، الجزائر، 1987.

36-قداش محفوظ، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة2012.

37-قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830-1954)، الوكالة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، سنة2008.

38-قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر(1830-1914)، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة2009.

39-لونسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف (1954-1920)، الطبعة الثانية، دار كوكب العلوم، سنة 2012.

40-مناصرية يوسف، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائريين بين الحربيين العالميتين(1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، سنة 1988.

41-مقلاني عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر (الجزائر –تونس- المغرب الأقصى) الطبعة السادسة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر سنة 1993.

42-هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، سنة 2007.

43-ولد الحسين محمد الشريف، من مقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، سنة2010.

ثالثا: الأطروحات و الرسائل العلمية:

-I الأطروحات

1-سحولي بشير، مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900م- 1939م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، سنة2017.

2-صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900-1930، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، سنة2016.

3-عومري عبد الحميد، الحياة الثقافية و الفكرية في الجزائر 1880م-1914م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، سنة2017.

4-فشار عطاء الله، النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها 1914م-1954م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، سنة2009.

5-دون ذكر اسم الطالبة، المسألة الثقافية في الجزائر من منظورة التيار الليبيرالي للحركة الوطنية1927م-1945م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة بوزيعة، الجزائر، سنة2010.

II- رسائل الماجستير

1-حمري ليلي، عبد الرحمن فارس، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، سنة2006.

2- عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927م-1963م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، 2007.

3-معزة عزالدين، فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال 1899م-1985م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2005.

III-رسائل الماستر

1-بن عومر فاطيمة، منيعي فاطمة الزهراء، مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد1875-1936و الشيخ عبد العزيز الثعالبي 1876 م1944م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة أشهيد حمة لخضر، الوادي، سنة2017.

2-بدرنية خولة، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد أبي شنب نموذجا 1869 م- 1929م مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2013 .

3-بوترعة سارة، حمودة حياة، السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر القوانين (1965 م-1873 م) (1881م-1912م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ عام، جامعة 08ماي 1945، قالمة، سنة2018 .

4- بعلاوي زين الدين، جيلاط عماد الدين، فرحات عباس بين الوطنية و الإدماج 1924 م-1958 م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة المسيلة، سنة 2020.

5- تبحريت سعاد، لخديمي نريمان، الأمير خالد و نضاله السياسي (1875م-1936م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، سنة 2021.

6- حداد مريم، الأوضاع السياسية في الجزائريين الحربين العالميتين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة2015 .

7-خليلي بأحمد، شيباني تهامي، الأوضاع الإجتماعي للشعب الجزائريين الحربين العالميتين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، سنة 2017 .

8- دحماني خضرة، فضيل أمينة، القضايا العربية الإسلامية في أدبيات النخبة الإصلاحية الجزائرية مطلع القرن العشرين 1900 م- 1926 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة دكتور يحي فارس، المدية، سنة 2016.

9- طسطاس يسري، إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل المناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة2014 .

10- علي تافوايت مريم، تفكرميت، نشاط النخبة في مطلع القرن العشرين (الشيخ عبد الحليم بن سمايا أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، عين الدفلى، سنة 2017 .

11-عتصمان مريم، بن علي مليكة، دور النخبة اللبيرالية في الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي 1936إلى أحداث 08ماي 1945، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص المغرب الحديث و المعاصر، جامعة إبن خلدون، تيارت، سنة 2015 .

12-عباشي كنزة، فراني مريم، الدكتور محمد الصالح إبن جلول ودوره في فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين1927-1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة يحي فارس، المدية، سنة 2017.

13-لخضاري رتيبة، السياسية الفرنسية الإقتصادية و أثرها في المجتمع الجزائري1830 م- 1914م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة المسيلة، سنة 2014 .

14-نعامية أشواق، قواسمية شريفة، أوضاع الجزائر السياسية مطلع القرن العشرين 1900 م-1919 م، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العرب المعاصر، جامعة 08ماي 1945، قالمة، سنة 2020.

IIII-رسائل الليسانس.

1-مزاد زوبيدة، الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1875-1936)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، تاريخ معاصر، جامعة إبن خلدون، تيارت، سنة 2011.

رابعا: المجلات.

1-بن الشيخ حكيم، التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912 م-1936 م، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية، صادرة عن جامعة يحي فارس، المدية، العدد الأول، سنة 2018 .

2-بوذن غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر 1919 م- 1924م قضايا تاريخية، العدد 03، سنة2016 .

3-بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية، للعلوم التربوية و الإنسانية، صادرة عن جامعة بابل، العدد28، سنة2016 .

4-حباش فاطمة، البعد الوطني في النضال الأمير خالد، العصور الجديدة، العدد23، سنة2016 .

5-حيدر علي حسين، دوربن بنيامين هرمز، أنواع النخب في المجتمع الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة حالة، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد03، سنة2015.

6المجمعى محمد شطب عيدان، النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت، للعلوم القانونية و السياسية، العدد04 .

7-سيفو فتيحة، الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين و الظروف ميلاد حركة الشبان الجزائريين، عصور الجديدة، العدد 23، سنة 2016 .

8-صياد سامي صالح، طه غيلان سمير، فرحات عباس و دوره في السياسة الجزائرية 1899 م-1985 م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد 19 طبعة الأولى، سنة 2012 .

9-جريدة البصائر الإلكترونية pdf إنزياحات الهوية في الفكر السياسي لفرحات عباس 1899 م-1984 م، العدد 1007، سنة2018.

شكر وتقدير.

إهداء.

مقدمة ..... أ

المدخل 06

الفصل الأول: بداية التوجه السياسي لنخبة المثقفة الليبيرالية

المبحث الأول : تطور النخبة الوطنية 21

أولا: تعريف النخبة الوطنية 21

ثانيا: تصنيفات النخبة الوطنية 22

المبحث الثاني: نشأة حركة الشبان الجزائرية 26

أولا: ظهور حركة الشبان وأهم روادها 27

ثانيا: مسارهم المهني 30

ثالثا: برنامجهم 32

المبحث الثالث: مسار دعاة المساواة بزعامة النقيب الأمير خالد 33

أولا: نبذة تاريخية عن حياة النقيب الأمير خالد 33

ثانيا: نشاطه السياسي فترة الإنتخابات 34

ثالثا:ردود فعل فرنسا على نشاطه وأهم منافسيه 39

خلاصة الفصل الأول 41

الفصل الثاني: علاقة المهنة بالتوجه السياسي للزعماء الإدماجيين الليبيراليين

المبحث الأول: الدكتور إبن التهامي وإبن جلول 43

أولا: الدكتور إبن التهامي 43

ثانيا: الدكتور إبن جلول 45

المبحث الثاني: الصيدلي فرحات عباس و الموثق فارس عبد الرحمان 48

أولا: الصيدلي فرحات عباس.....48
ثانيا: الموثق فارس عبد الرحمان.....56
المبحث الثالث: فئة المعلمين.....57
أولا: مدرسة المعلمين.....57
ثانيا: فئة المعلمين.....60
خلاصة الفصل......63
خاتمة.....65
الملاحق.....69
قائمة المصادر والمراجع.....79
فهرس الموضوعات.....88
ملخص الدراسة

ملخص

يعالج هذا البحث مسار أحد التيارات المكونة للحركة الوطنية الجزائرية و المتمثل في التيار الليبرالي، وقد ركزت هذه الدراسة على أهم الوظائف التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين و التي كان لهنا دور فعال في توجيه النخبة الجزائرية المثقفة نحو العمل السياسي وتبلور الوعى لدى الشعب الجزائري و إزالة الجمود و الإنغلاق الفكري.

الكلمات المفتاحية: المهن والاتجاه الليبير الي

Abstract

This research deals with the trajectory of one of the constituent currents of ذ the Algerian national movement, represented by the liberal current. stagnation and mental shutdown

Key words: Jobs and liberal direction